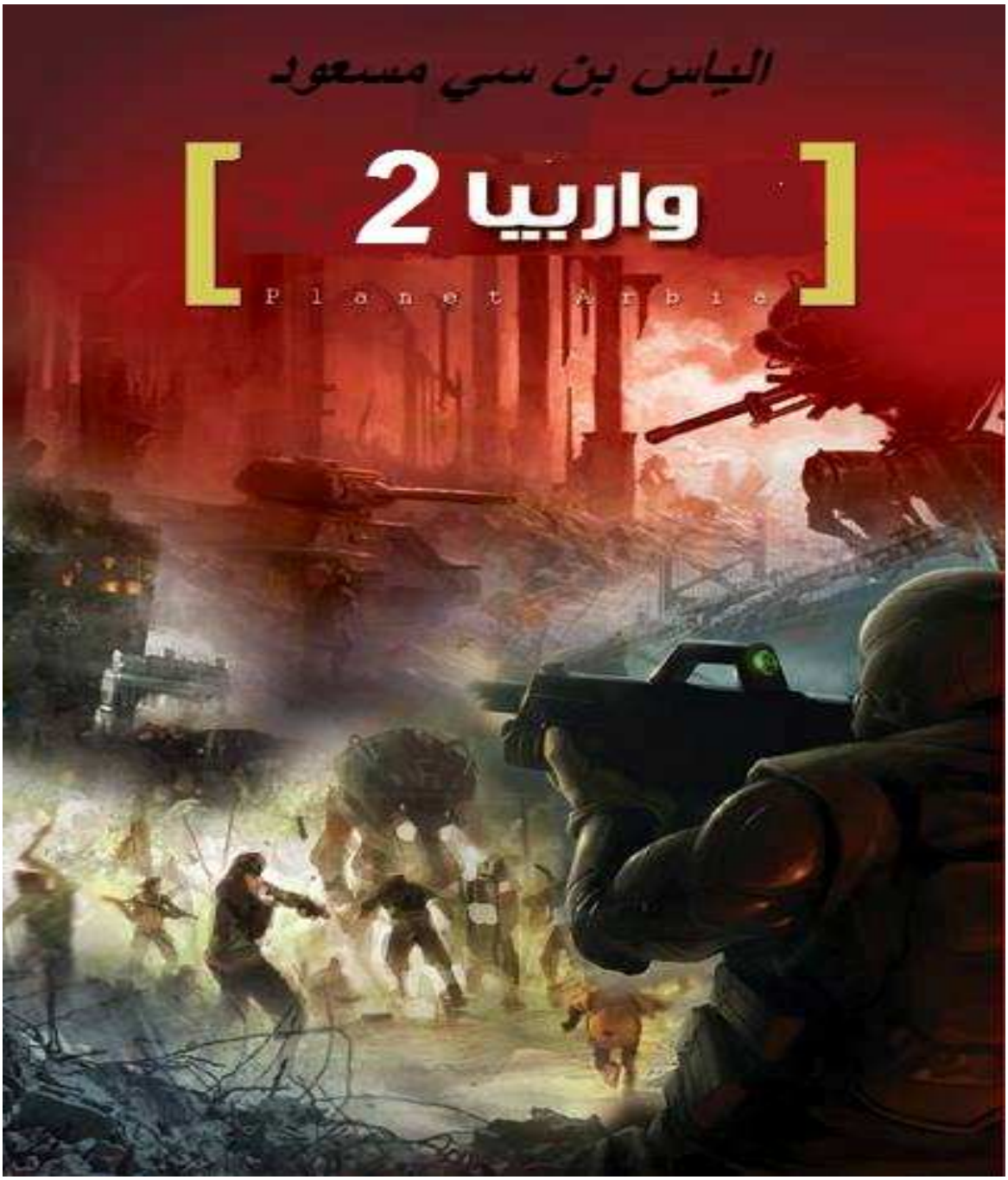

W .a .r .b .i .a 2

واربيا ، كوكب تغلب عليه طبقة السّحرة ،هؤلاء الذين يسيرون وفق الإرادة العليا للإمبراطور كي لاينتهي بهم الأمر في زنزاناته المتجمّدة في باطن الأرض بعمق

سبعمئة متر ، بعد أن تمّ اغتيال الامبراطور العام جُعِل المتمرّد ديكوس مكانه فقد كان اليد اليمنى
للإمبراطور ، لكنّه ما لبث كثيرًا حتى تصاعدت رائحة الإنقلاب تحوم حول أنفه ، أوصلته عناصره المتجسّسة بأن إشاعات لاتخدمه أبدًا تتناقلها الألسنة في الخفاء ، موضوعها يتكلّم بخصوصه ،بأنّ لديه يدًا خفيّة مع منفّذي الجريمة ،ديكوس لمّا أحس بالتّآمر قام بجمع سبعين ساحرًا يتربّعون على رأس السّحرة ،ليجبرهم على تقديم كل ماهو قيّم عن السّحر المسموح و الممنوع ، اكتشف بعد أيام من أحد أولئك السّبعين الذي أنهكه التّعذيب بأن الامبراطور الرّاحل قام بعمل سحر صعب التّحكم فيه ، بحصره لقوى التوازن في واربيا فصارت قابعة في أربع مجسمات كريستالية ، قام ديكوس بحرق كلّ السّحرة لكن الساحر الأخير اعترف بمكان "الكيوفاس" الأربع ليقطع رأسه حاظيًا بميتةٍ مريحة عكس الآخرين ، تلى تخطيطه المدروس سرقة واحدةٍ من الكيوفاس بعدها قام بدعوة أعضاء وضع

عليهم علامة شديدة الحُمرة ،كان لهم الدّور الرئيسي حسب جواسيسه بأن لهم اليد العليا في الإنقلاب عليه ، بعد أن خبّأ الكيوفاس في قلعة مليئة بالفخاخ تدعى بالضياع المنسية "نيفا" دلّهم على أنه قد وضعها هناك ، لم يتردّد كثيرا أعضاء مجموعة "الثمانية" سابقًا والمتكوّنة حاليًا من:
"أرامي" ،"فيولوس" ،"كيرو" ،"ميدرو" ،"ريبتو" ، "جيموس" ،"هيوكو" في دخول القلعة من أبوابها وكان قدرهم أنّهم لم يخرجوا منها أحياء فقط ، بل حاملين الكيوفاس معهم ،وماجعل المتمرّد ديكوس غاضبًا ،أتى بعد نجاتهم غير المتوقّعة والتي ارتبطت بحظّ ،من قلعة تشبه المقبرة الجماعية ، تسريع في مناصب جندي عاديإاسمه "سايكو" حتى تربّع على منصب الإمبراطور بمعجزة دون شيء غيرها ، ليقرّر بعدها ديكوس أن ينضمّ لمنظّمة السّواد الحالك للقتلة المأجورين ، مُكرهًا رغم كل الدّعوات والإغرائات كي يعود للعمل معهم بعد عشر سنوات من الإنفصال عن

تلك المنظّمة ،وهاهو سيعود من دون شكّ لأهداف لاتزال غامضة!

لقد صار warbia الكوكب الحلزونيّ الوحيد الذي لم يُقدّر أن يعيش مَن على ظهره نهاية الحروب المدمّرة و المتلفة لكلّ من يعترض مساراتها المتشعّبة لهذا أصبح أغلب سكّانها مكبّلين بأمنيتين... أن يتلاشى واحد من اثنين إما هم أو مايُحاك لأرض •واربيا• لأنّ استحالة العيش مؤّكدة و التّعايش مع الوضع صار قصة خيالية و غير منطقية ، وبالتحديد بعد أن شاع خبر التحالف الذي سيُقيمه كلّ من الإمبراطور المخلوع "ديكوس" و منظّمة السّواد الحالك للقتلة المأجورين ، التي يتزعّمها حاليا المجرم "آكروب"

احتار الكلّ في نوع المصير الذي ينتظرهم في الأشهر القلائل القادمة ،خاصةً أن رأس الإمبراطور الذي تم اغتياله منذ سنتين قد أعدّ له ديكوس سحرًا من نوع غير معروف ضَمِن به أن يستخرج أغلب المخطّطات التي كان يختزنها دماغه وأن هذا الموضوع هو من حفّز

آكروب على استدعاء السيّد ديكوس لمناقشة الأمر وتناسي العداوات القديمة التي نتجت عن تنافسهما على منصب الإمبراطور فيما مضى....
قام الامبراطور العام بجمع اعوانه في مأدبة بساحة القصر في الصباح الباكر
اقترب المخطط الحربي كيرو وهمس في أُذن المساعد الأول جيموس : كان يُفترض أن تُأَجّل المأدبُة الى الظهيرة فوقتها لم يحن بعد ،
جيموس(ضجِرًا): لاأعرف ماالأمر الطارئ الذي خلط أوراق السيد الإمبراطور فقد لاحظت مدى صرامته في إجرائات هذا الإجتماع و الذي أرداه شخصًا فوضويًا على غير العادة
كيرو: غريب حقًا
اجتمع كل من كيرو وجيموس معهم هيوكو ، فيولوس ، ميدرو ، أرامي ، مُحاطين بكثير من الجنود خلف عوازل الصوت الغير مرئية ، يحرسونها من اختراقٍ غير متوقّع للجواسيس.

باشر المساعد كلامه بقوله: أيّها الأعوان المتّحدون في السّراء والضرّاء...فليبدأ هذا الإجتماع في الحال ..ليتفضّل الإمبراطور المعظّم بإلقاء كلمته :

الامبراطور: أظن أن الخبر تسرّب وانتشر والكل هنا يعلم...أقصد العلم بما اقترحه علينا الزعيم آكروب

جيموس: يبدو أنّني الوحيد الذي لم يصله الخبر إلى أذنيه

كيرو: كيف لك ألاّ تعلم بهذا الأمر ،في الحقيقة لاأُخفي على أحد أنّي أيضًا لم أُحِط بالخبر علمًا كفاية ، فما سمعته كان مجرد أخبارٍ تناقلتها ألسنِة الناس وكلّ منهم يزيد و ينقص في الخبر كيفما شاء ويُعيد نشر المعلومة على هوى نفسه ، يالسُخف البشر هذه الأيام..!

تنهّد الامبراطور وقال: لايهم أنا استلمت الرّسالة الأصلية ،ستعرفون كل شيء الآن..لقد اقترح علي آكروب زعيم منظمة السواد الحالك التخلّص من العبئ الذي هو على عاتق كل من في واربيا ، لقد تكلّم لي عن

إحدى أنواع السحر المسمّى "السّحر الأحمر المسودّ"
يقوم هذا الأخير بإبطال وجوب ارتكاز القوى الأربع
الكيوفاس في مكان واحد فيصير الكوكب حرًا كباقي
الكواكب وينتهي زمن الذعر للأبد
أرامي: كيف لنا أن نثق بمن له صلة بالمتهم الوحيد عن
اغتيال الإمبراطور ...أعني ديكوس
فيولوس: معه حق ومع ذلك لن نستطيع الجزم
بمقصده النهائي في تقديم عرضٍ كهذا
الإمبراطور(حائرًا): ممم ...ننتظر حكمتك أن تتدخّل في
هذه اللّحظات أيّها السيّد الذي يبدو شارد الذهن ...سيد
ميدرو!
ميدرو: مالذي أتكلّم به بعد أن تكلّم الجميع
الامبراطور: لابأس هاتِ ماعندك
ميدرو: هل تأذن لي بالكلام ؟
الإمبراطور: بالطبع قل مالديك إن كان في جعبتك
مايُمكن أن يشفي غليل الجميع

ميدرو: شيء لابُدّ من القيام به ،هو أن نطلب منه استعادة رأس الإمبراطور المغتال "كوبيك" ، فمن المعروف عنه أنّه مولع بجمع رؤوس ذوي الشأن في الإمبراطوريات فهو يملك عشرين رأسًا محنّطًا لأباطرة الكواكب المجاورة منهم رأسان من أباطرة تزعموا هذا الكوكب

وقف ريبتو بعد أن ثار غضبه ليقول: هل تسخر من عقولنا ، ألم تستنتج بعد أنه استخرج كل المخطّطات وانتهى الأمر ؟

ميدرو: من قال لك أنه استخرجها كلّها ؟

ريبتو: رسالته التي وضّح فيها الخبر !

ميدرو: تبدو كعنزة وأنت تتفوّه بهذا الكلام ، هل بدأت من الآن تثق في حديث القتلة المأجورين ؟....ياجماعة التآريخُ لايرحم!

جيموس: بِصِفتي المساعد الأوّل للإمبراطور آمرك أن توضّح معنى هذا الكلام سيد ميدرو ؟

فيولوس: هذا العرض يبقى حِبرًا على ورق مادام ماضيهم أسود بالجرائم الشنيعة
ميدرو(بسخرية): إذن ماذا يُفترض قوله في شأنهم....إلى مزبلة التّاريخ مثلاً !!؟
نهض أرامي قائلًا: كفاك عبثًا بعقلي الراقي ، كيف تقول أن التاريخ لايرحم وبعدها بدقائق تقول ببساطة: إلى مزبلة التاريخ! ،في الموقف الأوّل تُصوّر التاريخ على أنه قاهر لايرحم ثم مجرّد ...مكبّ نفايات ؟
ميدرو(متلعثمًا): زلّة لسان هل وُجدت على هذا الكون لتحرسني متى سأخطأ في تعبيري ،تبًا لك سأجلدك بكلّ ما أُوتيتُ من قوّة!
الإمبراطور: لا لا... ياجماعة يجب أخذ المسألة محمل الجدّ
ميدرو و أرامي: نحن آسفان ...
الإمبراطور: لنرى ماذا لدينا على كفتي الميزان...في الكفّة اليمنى إزالة عقدة السحر في الكيوفاس المزعجة فيبطل مفعولها وفي نفس الوقت يصير هناك شيء

يشبه اقتراب ألد أعدائنا من التحالف معنا....! ماكان ذلك ؟

فيولوس: مالذي يحدث حولنا!!؟ إنّه زلزال

ريبتو:أُنظروا... الأرض تبتلع الرّمل في الصحراء المقابلة

سقطت فيولوس على ركبتيها من الفزع وقالت: أنظروا هناك ، ال...ق...أليست هذه..قلعة الخزف الأسود التي لم نخرج منها إلا وهي حطام وخراب..تخرج من القاع وقد تمّ ترميمها بدل المكان الذي شيّدت فيه قلعة الضياع.. ،فليصفعني أحدكم لأصحو من هذا الخيال المتداخل

ريبتو: مادام هذا الأمر يحدث بين أعيننا ،فالقتلة المأجورون يُلمّحون بحرب ليست لها معنى كلمة •*•نهاية•*•

سايكو: يبدو أن التحالف بين المتمرّد "ديكوس" وذو الذيول اللاسعة "آكروب" زعيم منظمة السواد الحالك للقتلة المأجورين يُعقد في هذه اللحظات

ميدرو: ماذا يعني هذا ؟ هل خرقوا معاهدة هُم اقترحوها ،وأكثر من هذا لم يتلقّوا الرّفض أو القبول بعد ؟ ؟ ؟
سايكو: لاأدري ، ،أخشى أننا سنعيش نفس الكابوس مجدّدًا بعد أن مرّت علينا سنة فقط منذ أن استعدنا الكيوفاس!!..ياللهول جيموس أرسل من يتحقّق من سلامتها ،
هيوكو: أرسلوني أنا على أهبة الاستعداد!
جيموس: حاول ألا تتأخّر في إرسال التقرير عن الحالة النّهائية للكيوفاس الأربع
في هذا الوقت من السّنة كانت مُنظّمة السواد الحالك تعقد اجتماعًا روتينيًّا حول ماأنجزته المنظّمة منذ تأسيسها قبل خمسٍ وسبعين سنة وماتطمح إليه في السنوات القادمة
بينما الأعضاء الأربعة حول طاولة كبيرة يتناقشون مع زعيمهم آكروب إذ بالسقف تسقط منه قطرة ندى لتنتشر أجزائها على الطاولة

آكروب: أظهِر نفسك فأنت كسولٌ حتى في إبداء بعض الإستعراضات...سيّد {ديكوس}
تجمّعت قطرة الماء لتغلي وتتضخّم حتى بدأت تتشكّل منها أطراف إنسان..في الأخير تجسّد أمامهم ديكوس متوجّعًا من السّقطة الحُرّة على ظهره قائلا: أقبح شيء من الرّوعة هو القبح ذاته ،فالرّائع لايحتاج لبراهين يقدّمها لوضيعي القوم ، فهُم يرونه في نظرهم حينئذْ قد فسّر الماء بالزّيت...ياصِغَاري الحِلْوين!!
زمجر فوكس: من جديد سنجعلك تذوب دون سحر ،لهذا اكتشف القدماء النّار لحرق السفهاء أمثالك مع كل من ساروا على حافّة مُعتقداتك المنحرفة والملتوية
ديكوس: شيء جميل أن أراك قد تعلّمت الحديث بمعاني خلّابة ! مُبارك
آكروب: أسمعونا سكوتكم ،أهلا بك بيننا ديكوس يسُرّنا أنّك لبّيت الدّعوة للعمل معنا في المنظّمة لتحقيق أهدافها سويًا

ديكوس: أُحذّرك...لاتُحاول الضّحك عليّ أمام أتباعك ، لاتحلم أن أكون معك في صفٍّ واحد..أنا هنا ليس لوجود قضايا مشتركة بل هناك مايجب تداركه دون العبث وإحداث الجلبة ، من الأفضل لي العمل في الخفاء كي لاتزيد المكافأة على رأسي فيصير كلّ من يلمحني يُسرع عقلُه لإيجاد طريقةٍ كي يستطيع سرقة رأسي من مكانه دون أن أشعر بذلك ، ،الحلّ الوحيد أنّي سأقوم بتلك الأمور بإسم المنظّمة ،ولربّما ستشكرونني يومًا على جعل اسمِها يعلُو في كلّ مكان
باكلوك: نُرحّب بك بأي حال كان فلا تقلق ،
ديكوس: هؤلاء الذين لايتذكّرون الماضي مُجبرين على عيشه مجدّدًا لذا كونوا حذرين من استغلالي لبُرهة ، لأنّي سأجزّ رؤوسكم واحدًا تلو الذي يليه
باكلوك: ماهذا الكلام ، يجب أن تركّز على ماهو آت و تنسى العداوات القديمة إن كنت تُريد مايريده الجميع

ديكوس: ماأسهل أن تكون وديعًا...بعد فوات الأوان ، هيّا هيّا فالإعتراف يمحُو الإقتراف.....الإعتراف بماتظنّون أنّي لاأملك أيّ فكرةٍ عنه!

آكروب: إفهم أنه إن لم تقف لشيء فإنك ستقع لأي شيء

ديكوس: هل تجادلونني بنفس السلاح ؟ سأقول لك جُملة ضع تحتها خمسين سطرًا "أنتم كمن يزيد الماء للبحر"

باكلوك: نحن لانقاوم النّار بالنّار كي لانحصل على الرّماد

ديكوس: ككلّ البشر في هذا الكوكب ...أخطائهم أقل لمعانًا من أخطاء الآخرين! واقع مرّ ويحتاج الكثير من الملح

باكلوك: لاتتشائم كالبومة وكفاك من محاولة تصميم الماضي المتّسخ بالطّين

ديكوس(ممتعضًا): احذر الثغرات في كلامك! ، مادخل الطّين في الماضي ياكتلة الخُبث العفنة

فوكس: هيي أنت ،دار الحضانة ليست من هذه الطّريق لذا كُن وديعًا وعُد أدراجك!!!
انفجر الجميع بالضّحك وديكوس أيضًا أما فوكس فقد ضحك معهم في الأوّل ثم قال مُزمجرًا: انتظروا لحظة ! تضحكون على نكتتي القويّة أم تضحكون عليّ بالتحديد؟ وأنت يا ديكوس ،النُّكتة عليك ،من الظاهر أنّك جُنِنت إذ صِرت تضحك على نفسك!؟!
عمّ السّكوت فجأة ، أمسك الجميع بطونهم مطلقين ضحكات هِستيريّة
تي أوزو: لانضحك معك بل نضحك عليك! فقد خرجت تمامًا عن الموضوع بهذه الكلمات
فوكس(منتفخا من الغيظ): ...!...!
ديكوس: أقولها لك بملء الفم " يبدو أنّك الأحمق الوحيد بينهم..."
فوكس وفي لحظةٍ دقيقة المدّة كان قد بقيت بين قبضته ووجه ديكوس عدّة ميليمترات لولا تدخّل تي

أوزو بطريقة ما بإمساك يديه رغم أنّه كان البعيد فيهم عنه

فوكس(بغيظ): دعني أقضم أنف هذا الأبله بالفطرة..اتركني سأقضي عليه

تي أوزو(ساحبًا إياه للخلف): أجّل ذلك فليس وقت الشّجار

فوكس: لقد قُلت كلمتي ولن أتراجع عنها

تي أوزو: مادُمت مُصرّا فلن أزعج نفسي بك ،

أفلته فاندفع إلى الأمام ليتعثّر منطلقًا نحو ديكوس دون أن يتحكم في جسمه ،عندما ثبت في مكانه واعتدل في وقفته نظر أعلاه فوجده يحدّق إليه بنظراتٍ جدّ مرعبة ، قال له ديكوس: ممم...أظنّك كُنت ستقوم بشيءٍ هامّ وهناك من قاطعك ، هل أذكّرك به لأنك تبدو سريع النّسيان ؟؟

فوكس(مضطربًا): لقد كنت سأقضي عليك لكنّي قرّرت الصّفح عنك.. ،هذه المرّة فقط لأن القادمة لن تجد من ينقذك منّي..و

تي أوزو(مقاطعًا كلامه): الأمر يتعلّق بك ،لأنك ستقضي سنوات حياتك المتبقّية في إعاقة نادمًا على العبث مع المجانين أمثاله..!

ديكوس(بصوت رقيق وهادئ): لاتقلق فأنا شخص مُسالم وبريء ،أحُلّ مشاكلي بالحوار الودّي!

تي أوزو: بالنسبة لمن لم يعرفك من قبل ربّما سيعتقد ذلك ،لأنّه لن يشكّ يومًا بأن شخصًا مثلك حقيقة راسخة في الوجود ، ، إسمك فوق قائمة المطلوبين لعلمهم الأكيد بأنّك مصدر تهديد مادمت حيًا

ديكوس: أو ربّما لأني لذيذ لهذا وُضِعت صورتي في كلّ مكان مكتوب تحتها بالخطّ العريض" مُقطّعًا ومسلوقًا"...متى كفّت اليد عن الإنفاق كفّ الفم عن المديح وأنا أحاول أن أكون كريمًا مع القبائل بوضعي الفخاخ في كل الأمكنة لتنمية قدراتهم العقلية فهم يبدون كالبهائم التي تتمايل في جهة هبوب أي ريح!!

باكلوك: التمثيل هو الكذب الوحيد الذي يُصفّق الناس لأبطاله ، ،مجبر أن أزفّ لك هذا الخبر..مع بالغ الأسى

والأسف ،كُنت ممثّلًا سيئًا عندما استلمت منصب الإمبراطور
ديكوس: ربّما ، سبب هذا هو أن الناس يميلون لنسيان الواجبات وتذكّر الحقوق ،بشر هذه الأيام لايفقهون معنى ألا تعلّق كلّ شيء بمسمارٍ واحد
فوكس(ساخرًا): عندما يشيخ الثعلب تنتف فروته الغربان ، كلامك كان من المُمكن أن يحظى بمكانته لو أنك تمكّنت من الحفاظ على ذاك المنصب
ديكوس: كان ديكان يعيشان بسلام حتى ظهرت دجاجة! ، ، عندما يتكلّم الكبار يجب على الصّغار الصّمت وانتظار الدّور وطلب الإذن برفع الإصبع..لحين أن نأذن لك بالكلام حاول أن تضع لنا بيضًا!
فوكس: كفاك استعلاءًا فأنت في الخفاء منذ يومين وثمانية عشر سنة ،خائفًا على بشرتك من أشعّة الشمس ،أو من جعلك قطعًا صغيرة في عيدان الشّواء!!..لانعلم مالقصّة..يبدو أنّك محظوظ لأنّك لست قابلاً للأكل!!!!

ديكوس: يقال """"اجلد السّرج كي تحمل الحمار على التّفكير"""" ..لامثل يعبّر على حالك أكثر من هذا..
انتفخ وجه فوكس غضبًا ،ماإن قام من مكانه ضرب آكروب الطّاولة بكلتا يديه مُحدثًا صدعًا عميقا فيها ثم قال بنبرة هادئة: ليس كل من يغنّي مسرورًا ،أنتظر هدوئكم منذ مدّة
تي أوزو(بضجر): يكون الضّيف ذهبًا فيصبح فضّة ثمّ حديدًا ،لذا أسرع وخُذ مكانك قبل أن يأكلك الصّدأ!
ديكوس(متأفّفًا): حسنًا ولما العجلة ، تعرفون أنني لاأحضُر دون مقدّمة ، بالمناسبة مالخطّة ؟ ؟
فوكس: لاتُآخذه فلديه أعصاب كخيوط العنكبوت ،أمّا فيما يتعلّق بالخطّة ..الخوض في معركة نقدّم فيها رؤوسنا لمن يحتاجها
باكلوك: المتفائل يرى ضوءًا غير موجود ،والأبله يراه حقًا لكن لايصدّق

فوكس: انظُروا من يتحدّث عن التفائل! ، هيئتك الشرّيرة لاتسمح لك بالتفوّه بتفاهاتٍ لاتوحي بالشرّ الحقيقيّ في داخلك ، تبدو وديعًا وأنت تتكلّم ، ، ،

باكلوك: لقد فهموا شكرًا على نُصحِهِمْ

فوكس: عظيم ياذا الأعصاب المثلّجة

آكروب: يُعرف الخادم عند غياب سيّده ، أعتمد عليكم في قلب موازين الحرب القادمة لصالحنا

ديكوس: تمكُّننا من القبائل في نظري ، ليس بالقضاء عليها إنّما بإبطال مبادئها ،إلا إذا كنت ترغبون في تزعّم كوكب خالٍ من سكّانه

باكلوك: حسنٌ قلت

ديكوس(متثائبًا): اشكروني شُكرًا يُمكن لمسه بالأيدي ، فالكلام لايسدّد الدّيون

باكلوك: عندما يتزوّج الغضب من من الثأر ينجبان الشراسة ،..التي لن نجني منها إلا أخطاءًا قاتلة..!

ديكوس: لهذا فزتم بالإخفاقات ليس إلا ، فكنتم تنتقلون من الأسوء إلى المُريع

باكلوك: صانع الخزف يتناول طعامه دائمًا في صحن مكسور ،أم أنك لاتُؤمن بهذا المُعتق ؟

ديكوس: ممم شرّير ذكيّ ورائع... لكن ليس بروعة أحدهم ، ،من مِنكم يستطيع سرقة اثنتين من أحجار الكيوفاس في عمليّة سطوٍ واحدة ؟

اعتدل آكروب في جلسته وقال: أنت ...متمرّد غير معقول حقًا

انكمش جلد وجهه منسحبًا للخلف لتظهر أسنانه..أنيابه..ثمّ أضراسه في ابتسامة مُرعبة لغير معارفه ثم انفجر ضاحكًا ثم قال : أعلم ذلك دون أن تُحمّل نفسك عناء إخباري...أ..أ...ماذا هناك أين تُحدّقون هكذا ،...إليّ ؟

انقضّ كل من تي أوزو و فوكس مع باكلوك على ديكوس مُوجّهين لكمات متتابعة على جسمه ليقول مستغربًا: ماذا فعلت ؟

ضرب آكروب الطاولة فانشطرت إلى نصفين ثم قال: وهل يوجد أحد تجاوز رقمك القياسي في الحماقة ؟

ديكوس(حائرًا): لاتُتعبوا أنفسكم ألا ترون أنّ جسمي كالزّبدة لذلك كُفّوا عن دغدغتي!
آكروب: لافائدة تُرجى من الحديث معك ، لقد أنزلت أنوفنا مع الإمبراطور بعد أن حاولنا رفعها عاليًا ، حضرة الأبله لقد عرضنا التفاوض مع الإمبراطور لنقوم بإلغاء قوى الكيوفاس وها أنت تسرق اثنتين من الكيوفاس...ياللفضيحة!!!
ديكوس: أو..أو..أخطأت والمُسامِح كريم..لاتظنّوا أنّ الأمر بسيط لهذه الدّرجة
كيف يخاطر بالاستماع للمنظمة التي تعرض تعاونها في غير سابقة لها ،التاريخ لاينسى!
آكروب: خربّت.... كلّ شيء!!! أيّها الديكوس الغبيييييي!...!....! أكرهك من أعماق قلبي وقلوب سكّان هذا العالم••••
ديكوس: إنسى الموضوع ,تذكّرت ،ولاتعتقد أني نسيت ، ، أعلم جيدًا نظرًا لإنتشار الخونة الذين يعبدون المال و المجوهرات أنك ودون شكّ من دبّر

مكيدةً للإطاحة بي من منصب الامبراطور...أنت ولا أحد غيرك سيفعلها!؟

آكروب: إن كنت الفاعل فلا تغضب علي لأنني لم أقصد وإن كنت بريئًا من كلامك فأُطلب منّي الصّفح بعد أن تُقبّل قدمي!!

ديكوس(ببرودة):قل أنك أنت وأرِحْنا ،أم تُحاول أن تجعلني مجنونًا !!؟ لن تفلح بذلك لأنّي جُنِنت من قبل ، وقد صارت لديّ مناعة ، ،لكن ، ، تبًا لو بقيتُ مُتشبّثًا بالمنصب لجعلتك وزيرًا لي تُلمّع أحذيتي وتكون محظوظًا لأنك بجانبي فأنا أراك شرّيرًا مقبولاً

آكروب: لهذا تمّت الإطاحة بك بسُهولة شُرب الماء ، لكنّك قطّعت قلبي فقد أحسسْتُ أنّك لم تتقبّل الأمر بصُعوبة ابتلاع الشّوك!!

ديكوس: لقد اعتدت على الأمر

آكروب: هاقد أتتك فُرصة الإنتقام على طبقٍ من ذهب ، لذا إحمِل الطّبق جيّدًا كيْلا يسقط مافيه من ويلاتٍ على رأسك!

ديكوس: أو على رأسك أنت..! المهمّ ألاّ يحمله إحدانا
أيّها الصّديق المحترم ..ياعاشق الإنتقام! لو أقمنا هُدنةً
مع الامبراطور قبل أن تتضخّم الأمور لكُنّا الآن أقرب
من كرسي الحكم أكثر مما ينبغي
آكروب: لاتكُن أبله أكثر من الحدّ المسموح به
اقترب فوكس منهما في الخلف ليربت على كتفيهما قائلًا
بسخرية: لولم أخشى على الجدار من الإنهيار لأمرتُكما
أن تضرباه برأسيكما!!
التفت كلّ من ديكوس و آكروب لفوكس فأمسكا بأذنيه
قائلين بصوت بارد و مُخيف: تبحثُ عن ميتةٍ مُريحة ؟
سنُوفّرها لك إن أردت!
تي أوزو: عبر المشكل أمامك دون أن ينظر إليك ،فإذا
بك تُناديه كي يأتي...مجنونٌ فعلاً
آكروب: المهمّ...والأهمّ (صرخ قائلا): لنتكلّم عن هديّة
عيد ميلادي "أريد رأس الإمبراطور ومتأكد أنه سيكون
مُمتنّا لي إذ سأجعله مع تُحفي المحنّطة لرؤوس الأباطرة
! ،أرغب به أصلعًا دون شعره الكثيف الغبيّ

ذاك.. ،على كلّ حال عندما يقطع رأسه قبل حلاقته لن يجد مُسوّغًا ليبكي على شعره"

في قصر الإمبراطور كان جيموس كالعادة هو آخر من وصله خبر اختطاف الكيوفاس الإثنتين ، انطلق إلى حيث الإمبراطور مذعورًا

جيموس: سيّدي كارثة لقد تمّ اختطاف اثنين من الكيوفاس ووجدنا كلّ الحرس نائمين دون أن يقوم القسم المناوب بتئدية واجب حراسة أعظم سبب لبقائنا على قيد الحياة...و...

الإمبراطور: لاداعي للإنفعال ، من الدّلائل التي تحصّلنا عليها أن أحد أفراد منظمّة السّواد الحالك قد دبّر مكيدة لتنويمهم جميعًا ، بعد ذلك نفّذ اختطافه بسهولة ، لكن تمّ القضاء عليه عند واحة قريبة من الساحة المعزولة ،مع الأسف كأنّه أحسّ بعدم نجاته لذلك حَرص على إتمام مُهمّته وإرسالهما مع قُنفذ حفر تحت الرّمل حاملًا إيّاها بعيدًا!

أطلّ جيموس و سايكو من شرفة القصر فإذا بالجنود الأربعمئة مكبّلين بالحبال وعلى وجوههم علامات تُوحي بأنهم متيقّنين بخطورة الأمر الذي كانوا سببًا في حدوثه

جيموس(غاضبًا): كيف نستيقظ على نبأ اختفاء اثنين من قوى التوازن ،دون أن يُقتل أحد منكم دفاعًا عما سيحدث نتيجة غفوتكم التي سنهلك جميعنا دون استثناء جراء الأضرار التي ستنجم بضياعهما..يااللعار!

طأطأ الحرس رؤوسهم ،قد تشبّعت تقاسيم وجوههم من الذلّ .

جيموس: أطلب منك أيّها الإمبراطور أن تُعدم كلّ الحرّاس...كُلّهُمْ.!.!...

الإمبراطور: مالذي تتحدّث به أيّها المساعد ؟

تلعثم جيموس قائلًا: آسف سيّدي لقد تكلّمت دون تفكير..أكرّر اعتذاري فأرجو الصّفح

الإمبراطور: سأرى في أمرك لاحقًا ،..أمَّا أنتم!

فزع كلّ الحرس مُوقنين بحتميّة مصيرهم في الثواني القادمة...

الإمبراطور: أعدّوا..!

قاطع إحدى الحرّاس كلامه قائلا: أرجوك سيّدي بعد إعدامنا ، أرجو أن تجد لنا مكانًا على هذا الكوكب لنُدفن تحت أرضه فذلك أهون لنا من أن نُدفن في كوكب مهجور بهيئة الخونة!

جيموس: أليس عندكم ماتدافعون به عن أنفسكم

لمّا أجاب الحرس بالنّفي قال الإمبراطور مبتسمًا: لاهذا ولا ذاك..كم أنتم مستعجِلين..أعدّوا العشاء لهؤلاء الحرس ولتحرس دفعة أخرى السّاحة المحتضنة للكيوفاس التي لم تُسرق...

تعالت هُتافات"يحيا الإمبراطور سايكو" في ساحة القصر ،بعض من الحرس أُغمي عليه ومنهم من بقي مذهولًا ،لأنه لاأحد فيهم كان يظنّ لوهلة أنّها ستمرّ بخير!!

جيموس: سيّدي..حقًا لقد أذْهلت الجميع وكسَبت قُلوب المئات وهم يسمعون كلماتٍ نطقْت بها ، أعدت بها الأمل بأنه ليس كل من تسلّم زمام السّلطة تطمُس عيناه عن قيمة إهدار الدّماء ، تستحقّ كلّ الثناء!

الإمبراطور: قوّة البشر في صفحهم ، لا في انتقامهم..إحذر الغضب الذي يَعمي البصيرة ،لأنه يجعلك طاغيةً ومنبوذًا ، لو كُنت مكاني هذه اللّحظة لفصلت رؤوسهم دون تفكير في عائلاتهم للحظة ، أهكذا يجب التصرّف أيّها المساعد الأوّل!؟!؟

جيموس: صَدقت لقد تسرّعت في كلامي ، ولكي أُكفّر عن غلطتي سأساعد في عشائهم اللّيلة ، (قال متحمّسًا): أيّها الحرّاس من يريد أن أمضغ له طعامه مجّانًا ؟؟؟

قال الكل(مشمئزين): لاشُكرًا هذا مقزّز!

جيموس: هيّا لاداعي للخجل...!!

بينما الإمبراطور والآخرون يحتفلون إذ لمح أرامي منطادًا في أعالي السّماء ، ،لمّا اقترب منهم قام الشخص الذي يركب المنطاد ، ذو الهيئة المشكّك بها

بإخراج قطعة قماش ،يُمسك بطرفها ويلقي بالطرف الآخر مُرفرفًا في الجوّ

ميدرو: هذه رسالة ، وهي موجّهة لك أيها الإمبراطور

فيولوس: مكتوب عليها" والآن بعد أن تكشّف لي عُشر حقيقة هذا الكائن البشري"إمبراطورُكم المحبوب"

أُعلِن جُنوني أمام الملأ...تاريخ الحرب أُسبوع من اليوم..التّوقيع..باكلوك...الظّل!!"

ميدرو: تبًا هذا هُو من حاول القضاء علينا في قلعة الضياع ، جُنود بسرعة ، أسقِطوا ذاك المنطاد بسِهامكُم.

استعدّ خمسة من الرّماة مُسدّدين السّهام على بالون المنطاد ، أصابوه في وقت واحد بخمس طلقات في مناطق متفرّقة ، لتتباطأ سُرعته ويبدأ بالتّهاوي فور فراغه من الهواء حتى استقرّ على الأرض ، توجّه أرامي يتبعه البقيّة مُلتفّين حول المنطاد ، نظروا داخله فإذا به أشلاء إنسان ،

أرامي: ماهذا إنّها جثة! ،..ياإلهي ..لاأصدق!!

كيرو: أُصمت وكأنّك ترى هذا للمرّة الأولى !
أرامي..أ..أ!!...صح لقد نسيت
كيرو: لاينقصنا إلا أحمق برائحة المجاري
ميدرو: معلوم أن باكلوك التّافه كان يستعملها لإيصال كلامه الفارغ
أرامي: بعد كلّ الذي حدث ،لازلت تقلّل من شأن العدوّ؟ ، غريب أمرك!
ميدرو: لاألومك إن كنت ترى نفسك صوصًا مسالمًا انقلب فجأة رأس الجثّة مقابلًا بوجهها الجميع ونطقت بصوت ساخر: إلى السّخيف العام ، سأجعلها حربًا لانهاية لها ، أكثر من هذا أودّ أن تكون تربة هذا الكوكب مُشبّعة بالحمرة ، فهي لوني المفضّل ، أرجو أن تُكتب لك الحياة كي نقف على هذا الإنجاز معًا ،فأنت على مشارف السّقوط حسبما تنبّأت به حاسّتي السابعة ،..نهاية سعيدة أم حزينة!...سينطبق هذا الأمر على حظك العاثر كيف سيتصارع مع القدر المحتوم ،

المهمّ أن تتمنّى ألاّ تكون نهاية موجعة كثيرًا ، ،ثلاثة حمقى...إثنان حمقى...
صرخت فيولوس محذّرة: إنّها جثّة مفخّخة ..المنطاد مليء بالمتفجّرات...انتشروا بعيدًا سينفجر!!!!
ابتعد الكل متراجعين للخلف ،اهتزّت الأرض من وقع الإنفجار الذي قذف الحجارة أسفل قاعدة المنطاد بعيدًا
كيرو: كِدْنا نصير قطعًا ممزوجة ببعضها... ،لكن من هذا باكلوك ؟ ؟ ؟
ميدرو: قاتل محترف قام بتنشئة هذه المنظّمة ، أقصد منظمة السواد الحالك ، بعد مرور وقت مِن تزعّمها ضمّ فئة مختارة بعناية ، بعدها بقليل اقتضى تعبه من الزعامة أن يضع قانونًا يرشّح من يملك رؤوسًا أكثر لضحاياه من ذوي الشأن في الإمبراطوريات التي مضت ،فكان صاحب لقب الزعيم من نصيب أحدٍ أحضر مجموعته المميّزة وهي سبعة عشر رأسًا محنّطًا لأباطرة الكواكب المجاورة ، منهم رأسان من هذا الكوكب...إنّه.."آكروب"! الذي التقيناه ذات مرّة

فيولوس: معقول ..وماذا حلّ بالزعيم القديم ؟
ميدرو: صار اليد الخفيّة والعقل الإستثنائي للمنظمة ،يُسيّرونها داخل قلعتهم المتنقّلة و اللاّمرئية في مكان ما من واربيا
كيرو: أحم أحم!!!. بعد تشاوري مع الإمبراطور سننقسم إلى مجموعتين مع احتمال وجود إنقسامات إضافية حسب المهمّة الموكّلة بنا ، ،فيولوس ستذهب مع الإمبراطور و معي إلى الكهف العابس لتسليح الجنود التّسعمائة المُنخرطين حديثًا ، أمّا ريبتو و ميدرو وأرامي و جيموس ،يذهبون إلى قلعة الخزف الأسود ، هناك احتمال لابأس به في إيجاد واحدة من الكيوفاس المفقودتين...يبدأ العمل على هذه الأوامر ابتداءًا من الغد...انصراف
بات الجنود في مخيّم قريب أما الأعضاء فقد قضوا ليلتهم في القصر ،نام الكلّ مبكّرا عدا جيموس و ريبتو الذان أطالا السّهر و الحديث هما والخادم
جيموس: أحلى مافي الوجود...ترقية مشرّفة

الخادم: مبارك عليك سيّدي
ريبتو: كفاك تبجّحًا يا قطّ ،يكفيك أن تفخر بإنجازاتك مع نفسك
جيموس: لا لا..لم أقصد شيئًا شنيعًا مثل هذا ،تعرف أنّني التّواضعُ شخصيًا..ألست روعة يا ريبتو؟
ريبتو: نعم كثيرًا {[اعتصر من وجهه ابتسامةً لاتصلُح حتى أن تُنسب للموْتى]}
جيموس: هيي أنت ،من أين لك بمثل هذه البَسمة ؟ ، لوْنُها أبيض وأسود!
ريبتو(بملل): إذًا أحضر ورقةً و ألوانًا ،ثم قُل لي كيف هي ألوان الابتسامة إذن؟
طلب جيموس مجموعة ألوانٍ زيتيّة من الخادم...
ريبتو: لِما لمْ تطلب منهُ ورقةً أيضًا؟
جيموس: لا أُريدها ستعرف لماذا!
عاد الخادم حاملًا الألوان على عجالة ،لمّا همّ بالإنصراف ناداه السيّد قائلاً له:عُد وأغلِق عينيك ،لاتتحرك لأُوضّح الفكرة للسيّد المحترم

أمسك جيموس سبعة ألوان مُختلفة يعصر الأنبوب بعد الآخر على وجه الخادم ثم حمل فرشاةً ،شرع في رسم خطوطٍ مُتقوّسة على بعضها البعض ثم قال بتجهّم: هكذا تكون الضحكة المشرقة...مُشرقة ب..(قاطعه ريبتو بقوله): بإشراقة قوس قُزح فهمت قصدك••
جيموس(ممتعضًا): سُحقًا إذن لماذا تركتني أُتعب نفسي بالشّرح ؟
فتح الخادم كلتا عينيه بجحوظ ليصرخ: أنا الضحيّة الوحيدة هنا لقد صِرتُ مُلطّخًا بالألوان ، ، لولا بعض الإحترام .....لقُمتُ بما لا يُحْمَدُ عُقباه!!
جيموس: من طلب منك التّعليق أيّها الخادم الأبله ،هل تريد رُؤية رأسك تتقاذفه المضارب ؟
الخادم: آسف سيّدي
فتح أحدهم الباب ليصيح جيموس طالبًا الإستئذان فإذا به الإمبراطور ،بدأ الكلّ بتعديل أنفسهم و التّظاهر بأن كلّ شيء على مايُرام
الإمبراطور: هل أزعجك عدم استئذاني ؟ ؟

جيموس(بارتباك):لا بتاتًا عِمْتَ مساءًا يامن تُشرِق له الشمس حتّى لو كان الغروب قد حلّ والشّمس قد اختفت..!

الامبراطور:مُراوغة جيّدة ، لستُ إمبراطورًا يتيه في بحار البلاغة ، أنا أشمُّ رائحةَ المظاهر المُقنّعة ! ، مالذي كنتم تقومون به وأنا لاأعلم ؟ ،

صمت الجميع محاولين إخفاء تقاسيم وُجوههم التي كانت تفضح فيهم!

الامبراطور: تكلّم أيّها الخادم..

نظر الإثنان نظرات مُرعبة في الخادم الذي كان بصدد اختيار الكلمات داخل نفسه ، وقبل أن يتكلم أشار إليه ريبتو بيده خِفية واضعًا إصبعين في رقبته ،و مُحرّكًا فمه بكلمتين فَهِمهُما على الفور هما: *<• تتكلّم..تهلك!

•>*

الخادم: نحن...نلعب لُعبة تقاذُفِ الألوان•••

الإمبراطور: حقًا .. وهل أنت خاسرٌ إلى هذه الدّرجة فأنا أراك المُلطّخ الوحيد في الميدان ؟

الخادم(متوترًا): ص.. صحيح ، كلّ ما في الموضوع أنّهما لم يُوضّحا لي القواعدَ كما ينبغي لأصير هدفًا سَهْلاً !

الإمبراطور(متثائبًا): فَهِمت تابعوا لُعبتكم ، أراكم في الصّباح فأنا نعْسان ، لديّ حلم يجب علي مُتابعة الجُزء الثّاني منه!!!

قال الثلاثة: {تُصبح على خير أيّها الإمبراطور سايكو..}

الإمبراطور(مستغربًا مع نفسه): ماذا دَهاهُم ،يبدو أنّ طُفولتهم كان بِها خللٌ نَجم عنْهُ كلّ هذا..ياللعجب!

لما خرج من الغرفة وابتعد صوت خُطاه ، قال ريبتو للخادم: كِذْبة متُقنة مع أنّها سخيفة••

جيموس: يالك من أخرق لو طلب مِنّا توضيح قوانين اللّعبة كي يُشارك فيها سنُصبح كلّنا في قعر الكذبة التي أطلقتَها دون تفكير...

الخادم: أنهيا الموضوع لقد ذهب وانتهى الأمر

في الصباح قبل أن تُشرِق الشمس بقليل انقسم الجنود و الأعضاء إلى قسمين ، توجّه كيرو وفيولوس مع

الامبراطور للكهف العابس مع جمع غفير من الجنود...ساروا في ممرّه مُنهمكين في البحث عن مقصدهم وأعين الزمن مزروعة في كلّ مكان تنظر إلى المارّين أمامها ، ،تدور تارةً ويضيق بُؤبؤها تارةً أخرى

فيولوس: الكلّ فلتأتوا عندي ، لقد وجدتها ...صخرة الحرب وهي مليئة بالسّيوف هذه اللحظة

كيرو: ماهذه الصّخرة الغريبة ، تُشبه..القنفذ؟

الإمبراطور: إنّها صخرة مدسوس بها سحر ،يجعلها تُنجِبُ السّيوف بطريقةٍ أقلّ ما يقال عنها أنها مثيرة للغرابة ،فيولوس تقدّمي أعرف أنّكِ تُجيدين التّعامل معها

فيولوس: لابأس لكن عند إشارتي لاتبرحوا أماكِنكم•,,,هل سمع الكُلّ لاتبرحوا أماكنكم!!

اقتربت بحذر والعرق يتصبّب منها ، مُحاولةً أن تلمس سطح الصّخرة وسط الفراغات التي بين السّيوف الحادّة... عندما وجدت فراغًا مناسبًا يسع يديها

الإثنتين ، التفتتْ لكيرو قائلةً له بصوتٍ خافت: كم عدد الجُنود هنا ؟
كيرو: تسعمائة جندي أعزل
تنهّدت فيولوس بقوّة ثم ...تكلّمت بهذه الطّلاسم
••تِسْعُمَائَة لايَعْنِي مِ ْن صِفْر صِفْر تِسْعَة•• ووضعت كلتا كفّيها على فراغات الصّخرة بعدها ابتعدت بضع أمتارٍ عنها ....شرعت الصّخرة في الإهتزاز والسّيوف تدور حول نفسها !!
فيولوس: أُكرّر ، لاأحد يتحرّك من مكانه ،اعتدلوا في وقفتكم تاركين بعض المسافة بين كل منكم
اقتُلعت السيوف من تلقاء نفسها لتطير إلى أعلى سقف الكهف ، وهي لاتزال تدُور حول نفسها مصدرةً صوت زوبعات مُصغّرة ذُعر فجأةً ثلاث وثمانون جندي وسط الحشد فحاولوا الفرار ، لحظة نزول السّيوف أمام الجنود ظنًّا منهم أنها ستقتلهم لكنّها نزلت على الأرض ، أمّا عندما هوتْ السّيوف على مُحدثي الفوضى وسط ضيق الحُجرة التي تستوعب أقلّ من عددهم بكثير ،

قَتلتهم...! فقد غُرِزتْ في أجسامهم مسبّبةً طعنات عميقة لِجُلّ الضحايا!
فيولوس(بصوتٍ عالٍ): إحذروا أيّها الجنود في الخلفية ، إثبتوا في أمكنتكم لتحافظوا على حياتكم ، فالسّيوف تقتُل من لايثق فيها..
سكنت جميع الأصوات بعد نزول كلّ السّيوف الطّائرة على أرض الكهف
كيرو: التقطوا سيوفكم ثم...هيا إلى الخارج
الإمبراطور: كيرو تفحّص عدد الذين قتلوا ؟
كيرو: خمسة وسبعون و واحد أشلائه مُتناثرة في المكان
فيولوس: تبًا لأولئك ، بسبب بعضهم قُتِل عدد مُعتبر من قُوّاتنا أمّا هُم فاستحقّوا الموت ، لقد كان تحذيرُنا صارمًا لكنّ العِصْيان أهلكهُمْ
ذُهِل الإمبراطور: كيف...لماذا ...مالذي سأتكلّم به.... مع أهاليهم....
فيولوس:.....!.... ،..! قُلْ شيئًا كيرو

كيرو: حقًا لا أعلم مالذي عليّ قوله !
حاول الإمبراطور الكلام وهو مصدوم بالكامل: أيّها الجنود...اقترب يا كيرو (همس في أذنه ليُعيد ما قاله على آذان الكلّ بعد أن لم يقوى على الكلام)
كيرو: عُودوا للمُخيّم سنبقى هناك في انتظار أوامر جديدة من الإمبراطور
فيولوس: هل من الممكن أنّهم سبقونا إليه ؟ ،أظنّهم محظوظين...جِدًا..بمُهمّتهم تلك !!
كان ميدرو وأرامي مع ريبتو وجيموس قد مرّ على دخولهم ساعة وهم يسيرون داخل رواق قلعة الخزف الأسود ،
ريبتو يحكّ ظهره بعنف قائلًا: من الظّاهر أنّ أحدهم يتمنّى لنا حظًا غير الذي نحن مُقبلون عليه...تبًا لأحدهم ،يوكّل لنا المهِمّات الصّعبة دومًا....•~•
جيموس: أظنّ أنّ حظّك عابس حتى لو قُمت بدغدغته!!

سار أرامي سابقًا الثلاثة بخطواته المتسارعة ، ليبدأ في ترديد أُغنية طفوليّة..!..

ميدرو(منزعجًا): أتسائل ماذنبي كي تُسمِعنا هذا الصّوت العذب الرّقراق ؟

أرامي: شكرًا أعلم بذلك ، وأنت من هؤلاء المحظوظين القلائل الذين أسمعتُهم صوتي الحلو بلا منازع..!

ريبتو: وكم هو حُلوٌ ياعيني ، الحُكْم العادل فيك••الزّج بك في سجن من سجون آكروب تحت الأرض ، تُنسيك زُرقة السّماء كيف تبدو ، ، ،رُفِعت الجلسة••

أرامي: كفاكم نهيقًا لقد أضعنا وقتًا كبيرًا من الوقت القصير الذي بين أيدينا...ألا ترون أنّني متفوّق عليكم بخمس أمتار ؟ ؟ ، ماهذا هناك

جيموس: نحن مُقبِلون على أُحجية ، إمّا صواب منّا ،أم مَصائبٌ علينا

بينما أرامي مُتجاوز لهم فإذا به يتوقف فجأة لينادي "ميدروووو!"

ميدرو: ماذا في هذا الوقت الضيق حسب قولك!؟

أرامي: أُنظر لهذا الجدار فيه رسمٌ جميل ويتحرك بتناغم مع حركاتي..هذا عجيب!؟؟؟

ميدرو: ماأعظم اكتشافاتك...هذه مرآة ،و الرّسم الذي يظهر عليها انعكاس لصورتك التّي لم تستطع حتّى عكس تفاصيلها المُبهِرة كما ينبغي المقام !

أرامي(مذعورا): هل هذا هو أنا حقاً..بدأ يمسح المرآة قائلا: لعلّه الغبار الذي يعلوها

ميدرو: لا ،هي تراك كما أراك واقفًا أمامي

أرامي:....ذلك المجرم ديكوس لقد شوّه شكلي الحقيقي كليّا!؟

ميدرو(بضجر): للتوّ كُنت تمدح في هذه الصّورة ، والآن أنت مُتسخّط على الوضع..غريبٌ أمرُكم ،مساكين من جُنّ جنونهم جرّاء الذكاء المُتدفّق لأمثالك

أرامي عينيه أرضًا والغيظ يكاد يتدفّق من كل مسامةٍ في جسمه وقال: سأسرق رأس الفاعل دون أن أستأذنه حتّى!!

جيموس: لست أحسن حالًا منّي

أرامي: شكرًا سأعمل على رفع معنوياتي بالنّظر إلى شكلك القبيح مقارنةً بي!!!
جيموس: أنت أحمق كبير
بينما هم يسيرون وجدوا الممرّ مسدودًا بغرفة بوابتها مُحكمة الإغلاق بعين زمن "أوكادا" مكتوب تحتها بلون فضّي •غامض•
لم يقترب الأربعة كثيرًا حتى قال ريبتو بصوت خافت: توقفوا ولاتتحركوا
أرامي: ياللهول إنها تنظر إلينا
ريبتو: لاداعي للخوف
ميدرو: لقد خِفْنا وانتهى الأمر وسننتقل سريعًا لمرحلة الصراخ!
جيموس: إنها لاتبدي أيّ ردِّ فعل لأن مجال السمع لديها أكبر من مجال الرؤية لهذا هو مُتأهب لما يراه بصورة مشوّشة ، ، ،
قال الثلاثة مقاطعيْن إيّاه: وكيف نبدو له إذن "مخلوقات فضائية مُرعبة تخلع القلوب ؟"

جيموس: سخيف!!. من منكم يستطيع رمي سهم يُفجّر به مُقْلة السّاعة ؟؟

أرامي: أنا

ريبتو: تنبيه إن لم تُصِبها في أوّل رمية ستنفجر وتنهدم القلعة لنُدفن تحت الأنقاض

أرامي: إذن....لستُ أنا

ميدرو: مجنون يستعين بمجنون ! ، هات القوس والسهم

دقّق ميدرو في العين وهو يحسُب المسافة بينه وبين العين وكذا ارتفاعها عن الأرض ،استغرق خمسًا وعشرين ثانية في التّركيز ليُفِلت السّهم يخترق به الصّمت السّائد في المكان و.....أصاب العين من أوّل طلقة

أرامي: ياللعبقريّة!!

ريبتو: كنت سأفعل نفس الشيء بسهمٍ دون القوس

جيموس: نفس الشيء بالنسبة لي

ريبتو: عن ماذا تتكلّم يا قطّ

جيموس: كي لايُشكّك أحد في عبقريّتي الدّفينة مياااو
ميدرو: لنتقدّم لقد فُتِحت البوابة بعد أن تلاشت العين منها
ريبتو: عظيم ، هاهي الأحجار التي تحوي الأُحجية ، استعملوا ذكائكم لحلّها إذن
ميدرو: لنرى ماذا لدينا هنا...أحجارٌ ذات رموز تحتاج تسميات حسب النقوش التي عليها ، ومرايا المفاهيم المتقاربة ،إذن الأمر هكذا..سأسمّي الأحجار وأنتم سجّلوها على
الأرض ...<~فُسْتُقْ ، جَرَادَةٌ ، بُكَاءْ ، حَلْوَى ، كُرْهْ ، مُقَزِّزْ ، ، انْتِقَامْ ، دُودَة ، مِنْجَلِيقْ ، تَسَوُّسْ ، كَرَزْ ، وَرَقْ مُومْيَاءْ ,قُنْبُلَة~>
ريبتو: عجبًا ماهذه الرّسوم التي يظهر أنّها لاتُمِتّ لبعضها بأيّ صلة ؟ ؟
جيموس: أظنه كسابقاتها من الألغاز
أرامي: ويظهر من الأمر أنّه أصعبهم لذا...

قبل أن يمُدّ يده قال ميدرو: انتظر يوجد جملة أسفل الحائط وهي لاتكاد تبدو للعيان بسبب علوّ الغبار عليها..مكتوب: •{لن تعرف الحقيقة المُعمّقة فحتّى انعكاس صورهم في المرآة خداع فمابالك بمكائدهم...لن تتوقّع أبدًا متى وكيف ،حتّى تحين لحظة انتقالك مُرغمًا للعالم الآخر..تذكّر... مُجبرا وليس مُختارًا!!!!

استعدّ ! استعِن بأقصى طاقة روحية و عقلية وانقُل أحجار الشّيفرات على جانبي مرايا المفاهيم المتقاربة ، ،ملاحظة: تماسك عند النتيجة الأخيرة فالحياة يمكن أن تكون عادلة في قسوتها على بعضهم }•

ريبتو: ليت كيرو معنا الآن..!..

ميدرو: ألم تكن تحسده فيما مضى على ذكائه ؟ ، أو هذه حالة مصلحة مُطلقة جعلتك تنسى ماكان منك!! ،حقًا أنتم الوحيدون القادرون على جعل العاقل مجنونًا ، بلمْسةٍ من فلسفتكم يُمزّق شفتيْه بأسنانه في ظرفٍ

قياسي ولن ينطق بعدها بحرف الفاء والواو والباء والميم ، !؟!

ريبتو: ممم لاأذكر أنّي قُمت بشيء كهذا ،لايهم جيموس: ياجماعة انتهى أمرنا إن لم تنتهوا حالاعن هذه البلبلة التّافهة

ريبتو: صحيح لننْتقل سريعًا إلى المرايا الغريبة ونضع الأحجار حسب تقارب المعاني و الجميع يُدلي باعتراضه فيما يخصّ الإستنتاج الذي يخرج به كل منا ، مايعني أن للجميع الحق في التدخّل من أجل استخراج التّطابق الصحيح

أرامي: أنا أختار أسهلها إنّها ((مقزّز)) و ((جرادة))

رُفِعت الأيدي عاليًا وصاحوا قائلين "أعترض"!

أرامي: ماذا دهاكُم أين الخطأ؟

ميدرو: هناك شخص يكاد يُجنّننا إسمه أنت!...وأين نضع الدّودة حسب رأيك ، لن تعرف إن بقي حَجَرُها هو الوحيد من المجموعة الحجريّة كيف تكون الدّيدان

التي ستخرج من باطن هذه الارض ،أهي مُلتهمة للُحوم البشر أم لا!
أرامي: اقشعرّ بدني إنسوا ماقُلته أظنّكم مُحقّين ، إذن (حجر الدودة مع الجرادة!)
حملوهما وتم وضعهما في مكانهما...
ريبتو(مُتحمّسا): الآن دوري ،امم أُعلن لكم خياري الغير قابل للنّقد: (حجر كره مع حجر انتقام)
لم يبدي الفريق أي علامة توحي باعتراضهم
ريبتو: هذا لمن دواعي السرور أن خياري لم يكن مرفوض..!
ميدرو: كفاك تبجّحًا ،الآن حان دوري أختار بكل ثقة (حجر التسوّس مع حجر الحلوى)
أرامي: جيد ، في دوري أختار من غير أدنى تردّد (حجر الفستق مع حجر الكرز)، لااعتراضات ولا إزعاجات!
جيموس: مُثير للشّفقة.. التالي هو أنا ، اختياري العنيد سيكون بلا أدنى الشّكوك (حجر المنجليق مع حجر القنبلة)

ميدرو: احذروا لنُعِد التّأكد من تقابلات الأحجار
ريبتو: مالخطب ؟ ؟ ؟
ميدرو: أظن أنه يجب أن نُبقي حجرًا واحد وليس إثنين !
جيموس: على ماذا بَنيْت استنتاجك هذا ؟ ؟على منطِق المُعطيات أم على خيالك اللاّمحدود ؟
ميدرو: ركّزوا في الشطر الأخير من الجملة الموضوعة أسفل الحائط " تماسك عند النتيجة الأخيرة فالحياة يُمكن أن تكون عادلة في قسوتها على بعضهم" ماذا يمكن أن يخطر على بال غير المجانين ؟ ؟
ريبتو: ممم كلام شبه معقول بقي لدينا حجران وأظن أنّنا مُجبرون على اختيار حجرٍ واحد و ندفنه في هذه التربة الغريبة ، والتي كلما رفع أحدٌ منا قدمه تُغيّر طبيعتَها و لونَها!!
ميدرو: ماذا قرّرتُم دفْنَه.. حجر ورق مومياء أو حجر بكاء...لاتنسوا التّفكير المعمّق

جيموس: وفي رأيك مالذي نقوم به الآن أيّها الفهيم ؟ ،في الحقيقة أنا هو من يجب عليه التّصريح بأنّه حيْران.....وجَوْعان!

ريبتو: جماعة لنبدأ ، ، حجر بكاء كم تصويتًا لدينا يدان اثنتان..!..حسنًا ، وحجر ورق مومياء أختارها... ماذا دهاك ياسيّد ،أدلي برأيك فقد صار مصيرنا بين يديك

أرامي: كيف أستطيع فعلها

ريبتو: خُذ ،هذه قطعة نقدية قديمة اختر إحدى الوجهين ثمّ ألقها فأنت تبدو مخبولًا ...

نهض ميدرو وحمل حجر بكاء ،وضعها في الحفرة وانشغل يدفنها بعصبية••

ريبتو(مستغربًا): ماذا تفعل ياحضرتك

ميدرو: حذاري من العبث بمصائرنا مع عديمي الحظ ،ألا تشهادون أن صديقه المُسمّى "الحظّ العاثر" وفيّ لدرجة أنّه يتبعه كظلّه ؟ هل تظنّون أن حجر ورق المومياء سيصدر عنه شيئٌ يوحي بالأمان!!؟ ، عدا

مومياءات وحشية تلُفّنا معها ، وتُرجعنا لنعيش سويًا مُؤنسين وِحدتهم أسفل هذه الرّمال أو الأتربة...تبًا لطبيعتها التي تتغيّر من دون سببٍ وجيه!..

أرامي: الجميع قفوا في الحيّز الذي أنا أطأه الآن ، براعمٌ غريبة برزت عند أقدام كلٍّ منكم!!!!!!!

ريبتو: ياإلهي ماذا يُمكنها أن تكون ؟ وكأنّها آذان!؟!؟ برزت رؤوس لمخلوقات غريبة

جيموس: إنّها تبدو مخلوقات رضيعة ويظهر أنها في أسوء حالاتها ومعهم... دعوني أركّز... إنّها بقرة !

صعدت المخلوقات من فوق الأرض لكن البقرة علقت بالجزء الخلفي من جسمها في الأرض ، ، ،يحدّق الآن الرضّع الخمسة في بعضهم البعض ،ثم...صراخ حاد يفجّر الآذان اختلط بخوار تلك البقرة

ميدرو: والآن ماهي الأحجية ،التّحديق ببعضنا كما يفعلون ؟

ريبتو: لاأظن ذلك سأحاول التّركيز سريعًا مع أن هذا الصراخ يجعلني مشوّشًا كليا

أمممممممم أمممممممم!!!
جيموس: ماهذا الصوت الذي تصدره أنت تزيد من حدّة الإزعاج
ريبتو: إنّه صوت العقل..صح وجدتُها أسرعوا للبقرة
ميدرو: هل هذا وقتها ؟ ،دعوها
وشأنهاا..فهمت..فلنُخرجها من تحت هذه التربة الغبية
ريبتو:واحد..اثنان..إسحبوا..بقوّة..أكثر..أكثر!
ظهر النصف الخلفي للبقرة بصعوبة بالغة فقد كانت سمينة كفاية لتجعل الكلّ يسقط أرضًا وهم يلهثون من شدّة الإرهاق..
ريبتو: فلنرجُوا ألا يخيب ظنّي في هذا وسط صرخاتهم مدّ يده إلى ضرع البقرة ومإن لمسه حتى تدفق الحليب بقوّةٍ على ردائه
ريبتو: أنتم الثلاثة ،نهووووض ..من يحمل قُبّعته هنا ؟
أرامي: أنا ، أحملها من أجل الإحتماء من البرد ، لكن مالذي تُريد عمله بها ؟ ؟
ريبتو: والآن ستحتاجها للإحتماء من الموت

لتحلبا البقرة في هذه القبعة وَلْتطعما الرُضّع الخمسة بالحليب ،لحُسن الحظّ أنّ البقرة خرجتْ من الأرض شبعانة

ميدرو: أظن أنّني عرفت ماعليّ فعله!

حفر في الأرض التي خرجت منها البقرة فتفاجأ بها موجودة بكثرة ثمّ قال: لقد وجدت مالم يكن في الحُسبان

ريبتو: لاتقُلْ لي!!!فاكهة الأذواق المتعدّدة

ميدرو: بالضبط ياحبيبي ، ،دقيقة سأتناول قضمةً لأعرف كمْ ذوقًا يحتويها هذا النوع!

بدأت الأذواق تتالى على لِسانه حتّى صارتْ ستّة! انقضّ على حبّة فاكهة يأكل ويتباكى قائلا: إنّها فاكهةُ السّتة أذواق التي قيل عنها أنها لن تنبت مجددًا وللأبد على هذا الكوكب

جيموس: أيّها المجانين أطعِموا الرضّع هناك ،لقد نحفت البقرة من دون أن نلحظ ذلك ، ويكاد حليبها ينفذْ...

أرامي: يظهر على هذا الرّضيع عندي شحوبٌ بالغ
ميدرو: ماذا فعلت!!؟
أرامي: قد أطعمتهُ الفاكهة..
ميدرو: لاتقُل لي أنّه شرب حليبًا أكثر من اللازم ، وفوق ذلك لم تمضُغ لها الفاكهة ؟؟؟
أرامي: أظنّني فعلت كل ماتحدثت عنه..هل أخطأت في شيء ما ؟
ميدرو: سيموت في الحال إنّها ذات بُنية ضعيفة جدا وليس لديها أسنان
أرامي: لماذا لم تُخبروني بالأمر قبل الآن ؟
جيموس: لم نعرف أنك عندما وُلِدت كانت لديك أسنانُ قرش!؟! ، الأمر واضح ألا ترى أنهم رُضّع حديثوا الولادة
حاول أرامي أن يجعله يلفظ ما أكله من الفاكهة وتحت تأثير التوتّر ضغط على بطنه فانفجر الرضيع
ميدرو: مُبارك!! قتلْتهُ بلا رحمة..•~•
أرامي(مصدوما بالكامل): لا ..لِمَ
..كيف ،. ،لماذا ،..متى ؟؟

جيموس: إضافةً إلى موته ، ، البقرة تُودّع هذا العالم في هذه اللّحظات..

ميدرو: حاول إطعامها لقد نسينا أمرها حتى جاعتْ لدرجةٍ غير قابلة للوصف ،

أرامي: كلّ شيءٍ يحدثُ بسرعة توخّوا الحذر

ريبتو: أُطعِمها ماذا ؟ حليبٌ أمْ فاكهة ؟

ميدرو: سُحقًا لك ، الفاكهة طبعًا

اقترب ريبتو من فمها وهي تحتضر فإذا بها ودون سابق انذار تصُكّه بأطرافِها الأماميّة على ذقنه ،جعلتهُ ينْزف منْ فمِه ،

جيموس: هل أنت بخير ؟ ؟ ؟

ريبتو: ...بألف خير ،كسرٌ خفيف بِفكّي السّفلي...المهمّ شاهدوا كيف أنّ البقرة تلفظ أنفاسها الأخيرة في هذه الأحيان...

جلس أربعتهم مُحبطين بالكامل

ميدرو: ماذا بِكُم ؟ ، تُريدون للرُضّع التي بقيت أن تموت ؟

ريبتو: ستجوع ولن يُفيدها أن نُطعمها الفاكهة فقط مع أن الكمية التي بقيت تكفي عيْشنا يومين ،يومٌ نشبع فيه ، ويومٌ نجوع فيه دون أن نموت..والقادم أسوء

أرامي: إذن فلنتركها تموت ، لاحلّ عندنا نحن أولى بالعيش منها

جلسوا أرضًا مُنهكين وهُم يراقبون الرُضّع ، صُراخها يقطع أنفاسها ، عيونهم البريئة ملئى بالدموع البيضاء الشبيهة باللّبن تتزاحم عندها لتخرج في مشهد يُمزّق القلوب..

طرح ريبتو وجيموس رأسيهما ، أمّا ميدرو فقد أدار رأسهُ واضعًا ناظريْه في الأرض ،أرامي احتمل أن ينظر إليها وهي تمُصّ أصابع بعضها من شدّة الجوع لايملك حيلةً لإمساك دموعه من الهطول

طال بكاء الأطفال فغفى الرفاق ولم يستفيقوا إلا على وصول مستوى الدموع إلى خمسين سنتيمترا

نهض ميدرو مُنتفضًا وقال: ماذا حدث ؟ ، من أين نتج كل هذا الماء ،إنهضوا !!

ريبتو(متثاؤبًا): لأاذكر أنّني نِمتُ في مسبح قبل هذا؟
أرامي: هذه دموع الرضع لكن لونها أسود!
ميدرو: على الأرجح تحوّل لونُها من الأبيض إلى الأسود بسبب بُنية الأرض العجيبة المغيّرة لطبيعتها!!
جيموس: مياااو ....أنا جوعان!!!
أمسكوه وجعلوا رأسه تحت الماء ليقولوا له بالحرف الواحد: إرتوي يا قطّ ليذهب الجوع مع العطش
رأى تحت الماء جُثث الرّضع قد التحمت بعد أن ذابت مع جثّة البقرة فكوّنت طبقة غريبة من العجين
أخرج رأسه بعد أن تخلّص من قبضتهم قائلاً:
تريدون إغراقي أيّها المتوحّشون؟ أنا قط بريء
ميدرو: لأننا نحب الإمبراطور ، ومن أكرم مساعد الإمبراطور كأنّما أكرم الإمبراطور شخصيًا
جيموس(وهو يلعق يده): أنتم البشر حقًا مياااو
، بعد فترةٍ وجيزة قُدّرت بثلاث ساعات انخفض منسوب الدّموع حتى ذهب كلّه تحت أرض العجين

أرامي: والآن ماذا علينا فِعله ؟ ، الجُوع سيُنْسيني أن لي عقلاً
ميدرو: آاه لم أكن أعلم ذلك ،ظننتُ أنّك نسيتهُ في بيتك
ريبتو: لِنتناول مابقي من الفاكهة ولْنتمنّى أنْ يحدُث شيءٌ غير مانظنّه بعد اختيارنا لحجر البكاء
أرامي: خطأ ميدرو لو اخترنا حجر ورق مومياء لقاتلت تلك المومياءات وأنتم جالسون تُشجّعونني كأنّكم تُشاهدون برنامج للمصارعة الحرّة
ميدرو: مُبهر جدًا أيّها المجنون ،بالمُناسبة عندما تجد عقلك دعني أتكلّم معه فلديّ نصائح صارمة ليأدّبك بها!
ريبتو(مستغربًا): أنت كثير الإنتقاد لمرافقك أرامي ماذا دهاك أيّها الإنسان ؟
ميدرو(مُشمئزًا): ماذا! مرافقي ؟ هل جُننت يا سُحليّة ، هذا صوص وليس مرافق

أرامي(بغيظ): سأقتلك ذات يوم بهدوء نسيم الرّبيع...لدرجة أنّ الدّم سيستغرق دقائق قبل اكتشاف أن هناك مكانًا في جسمك قد اختُرِق بطعنة ، فكما يُقال من اشترى مالايحتاج إليه باع مايحتاج اليه ،وهاأنت بعتني مع أنّك تحتاجني ...لكنّني سأشتريك بأبخس الأثمان! بالرغم من أنه لاحاجة لي فيك أيّها القُمامة

ميدرو(متحايلا): هدئ من روعك مزاح حُلو لاأكثر ولا أقل

أرامي: مزاحك هذا سينهي أمرك على شكل روح تسرح في الهواء لاتعرف أصلًا إلى أين هرب عنها جسمها

ميدرو: خطأ ، ظنُّك أنّي سهل المنال يُوضّح أنّك لاتعرف شيئًا عن ماضيّ في أولى صفوف جنود المدافعين..لاألوم من وُلِد قبل ميعاده لأن قسوة الرحم الذي تكوّن فيه جعله ينطلق خارجًا

أرامي: من يهتمّ بشخصٍ عُرِض عليه منصب الإمبراطور ولم يبالي برفضه القاطع..لمجرّد...لاأعرف لكنّ السّبب

واضح ،ماذا يكون عدا " الخوف من المستقبل الذي لا يبشّر بأي خير ابتداءًا من أوّل لحظة تجلس فيها على كرسيّ الحكم "
ميدرو(مرعدًا المكان بصوته): لاأسمح لك بالتكلّم بهذه الشجاعة لأنّي لن أضمن لك ماقد يحدث إن حدّثتْني نفسي بجعلك مُلوّنًا من رأسك إلى قدميك بالحمرة....
أرامي: لاعليك أنا لاأهتمّ لأمرك بتاتًا ، أنهي الموضوع!!
جيموس: مياو أنا نعسان مع أنّي للتوّ استيقظت من النّوم
ريبتو: أظنّك تُفكّر في مُستقبل القبائل بإخلاصٍ حتى وأنت نائم
جيموس: مياو شُكرًا لاغرابة في ذلك
انتظر الأربعة سبع ساعات اضافية وثلاث أيام ،لاحظوا فيها أنّ الجُدران تُغيّر من شكلها وأن الأرضية ارتفعت بنصف علوّها وتغيّرت لتصبح كأنّها عجينة
ريبتو: إلى الآن كي تمكنت من ملاحظة الجدران وهي تنحني بصفة يصعب التدقيق في سيرها

ميدرو: نعم لكنّك لم ترفع رأسك إلى الأعلى وتلحظ أن رؤوسنا تكاد تلامس السقف
أرامي: هل لأحدكم أن يشرح لي مالذي يجري بالضبط!!
ريبتو: حاول أن تشرح ذلك لنفسك ، هذا إن استطعت فعل ماأعجز الآخرين من الحضور
ميدرو: ماأعجز تفكيري هذا الشأن فقط ،فلايمكننا حتى الوقوف باعتدال على هذه الأرضية ، لقد صارت عجينة لاتُحتمل ..لكن ماذا دهاك ؟ ، هل اغتصب الجُنون مساحةً شاسعةً في عقلك لتأكل طين هذه الأرضية!؟!
أرامي: لذيذ!... وكل ماهو لذيذ لاأستطيع أن أقاومه..تذوّق لتعرف ،
جيموس: غريب ألم يُقدّم لك صاحبك دوائك في وقته المحدّد ياترى ؟
ريبتو: الأمر واضح للعيان ، لقد تحوّلت الأرضية لعجينة حلوى زهريّة..

أرامي: فلنأكل قبل أن نموت ،على الأقل نكون قد استمتعنا بآخر أُكلة شهيّة في حياتنا التّعيسة هذه!!
ميدرو(ولعابه يسيل): يبدو الأمر كذلك..يم يم!!
إنبطح الأربعة ينهشون أرضية المكان في مناطق مُتفرّقة
استلقى ريبتو بعد أن أكل قليلاً ليقول: إنها حلوى لذيذة ، تكفي بضع لُقمات لإشباعي ، بطني في كامل قواها!
،ماإن قضم أرامي قضمةً كبيرة حتّى اخترق الطّبقة السّفلية ليصل إلى سائل بنّي حلو ، انطلق كالنّافورة من أسفل العجينة
ميدرو: دائما تكون المصدر الرئيسيّ لأسوء ما يحدث..ماهذا!؟..تراجعوا فورًا وحالًا!!
غمر السائل المكان ضعف ماكان من قبل ، ثم ووسط دهشة الكل ...جدران القاعة تتقوّس بشكل ملحوظ لتأخد شكلا دائريًّا ، لحظة تناصف المكان بالسّائل بدأت الجُدران تهتزّ ليُسمع صدى يكاد يفجّر الآذان

لشيئ ما يصرخ "قهوتي!!!" ماذا تفعلون في قهوتي...هل أنتم طيّبوا الطّعم !؟!

ميدرو: لمااذا نكون الآن في فنجان قهوة أحد العمالقة ،وفي وقت حرج كهذا لننتقل بحظّنا البائس لما هو أكثر من مُجرّد بُؤس!

جيموس(حائرًا): دخلنا إلى قاعة وليس فنجان على ماأعتقد...أنا خائف

ريبتو: لاتقلق فلتخف ...فكّلنا خائفون

أرامي: المهم سأكون النّاجي الوحيد فالكل يعلم أنّي لاأستحمّ إلا مرّةً كل سنة فبالطبع أنا أسوء طعمًا منكم...لكنّي لن أنساكم ماحيَيْت ..!!..ففي ما يخصّ الحركة التي سيقوم بها الآن إمّا تكون مُؤلمة أو مُقرفة !

جيموس: أشعر بالدّوار مياااو

ارتجّت القاعة بشكل دائري ليُنتزع سقف القاعة من طرف عملاق جفن عينه الوحيدة فيها سهم مغروز لذا لايستطيع فتحها!

ريبتو: هانحن سنصير في أقرف مكان في العالم رغمًا عنّا ، ، استعدّوا للمجهووول!!!!
رفع العملاق الفنجان ليرتشرف القهوة دُفعةً واحدة فانزلق أرامي وريبتو وجيموس بعد أن تشبّثا ببعض في جوف العملاق ،يصيحون: ••يا مامااا !!!••.أمّا ميدرو فقد استطاع بصعوبة أن يلتصق بأنفه الكبير مُرتفعًا معه ثم نادى عليهم: سأُحاول ألاّ تكون النّهاية !!
صعد ميدرو في وجه العملاق الكبير بمشقّة فبدأ يتلقى ضربات من يد ذلك العملاق فقد كان يُسبّب له الحكّة ،بعد أن ابتسم له الحظ وتفاداها كلّها اقترب من جفن العملاق الذي بدأ بالصراخ مترنّحًا برأسه وقائلاً بثورة غضب: تُريدون الإطاحة بي أيها الحشرات!!. أنا سيد العمالقة في كلّ الكواكب ،كيف تجرؤون ،لقد أفقدتموني بصري ، سأخبّئك في قطعة خبزٍ أملكها الآن كي تُصبح شطيرة بشرٍ بالتّوابل الحارّة!!!
ميدرو(ضجرًا): إهدأ أيها العملاق المُزعج فعقلك أصغر من أن يُرى... شاهد معي أنّك أعمى منذ البداية ،

اقترب ميدرو جيّدا من عين العملاق ليشرع في انتزاع السّهم المغروز في جفن عينه ببطئ كي لايهيج أكثر من اللازم فيقذفه ليلتصق بالأرض ، بعد أن انتهى من ذلك أمر العملاق بفتح عينه ببطئ ،فقام بذلك ، ذُهل كليًا لأنه شاهد النّور من جديد!

العملاق(مذهولًا): لكن ...كيف لك أن تُرجع لي بصري أيّها السّاحر العظيم!؟

ميدرو: لاتكن سخيفًا فجلد جفنك سميك وذلك السهم لم يكن ليخترق عينك ، ،شغّل عقلك

العملاق: طلب آخر وأكون تحت أمرك...عندي مغص في البطن يبدو أنّني ارتشفت قهوة فاسدة أو ماشابه!

ميدرو: لقد ابتلعت رفقائي ومن المحتمل أنّهم بدؤوا يُشعلون الحرائق في معدتك كي....!

اضطرب العملاق ،وضع إصبعًا في حلقه و...

ميدرو(يصرخ بأعلى صوت): لاتتوجّه بفاهك نحوي يا..!!!

لكن صرخته أتت مُتأخّرة فقد تقيّأ بُحيرةً من القهوة على ميدرو ومعها ريبتو و أرامي وجيموس الذين سقطوا بالتحديد فوق ظهره

ميدرو: أي حريقٍ كُنت أتكلّم عنه وقد نسيت أنك أقرف من في الكون ..حتّى حمّام من القهوة لم يستطع نزع الجراثيم التي تتطاير منك هذه اللحظات ...أراامي أيّها الأهوج

تنفّس ريبتو بِعُمق ثم قال: وأخيرًا....أكسجين حقيقي!!

أرامي(مستغربًا): ميدرو أين أنت ياإلهي هل أكلك العملاق أيضًا!؟!

ميدرو: وهل تظن أن أحدهم علم بأنك ستكون هنا ليجلب أريكة ؟

جيموس الذي سقط فوق أرامي وفوقه ريبتو صاح بصوت مُتقطّع: مياااو كسرتُما عظامي لكن ليس مُؤلما كما ظننت ،

نظر أرامي إلى أسفله ،وجد ميدرو يكاد ينفجر من الغضب ليقول: أوو مرحبًا يبدو أنك بخير!!

ميدرو(ساخطًا): أيُّ خيرٍ تتكلّم عنه بعد أن دخلت حياتي لتجعلها بائسة..إنهضوا من فوق ظهري تبًا لكم ولهذا اليوم المنحووووس!
انحنى العملاق ليقول لميدرو: سيّدي أنا تحت أمرك ،أُطلب ما تشاء ، على أن تكون طلباتك مُساويةً لحجمك!
أرامي(متعجّبًا): لكن كيف!؟!
ريبتو: أعلم أن هذه الفصيلة من العمالقة لاتستجيب لبني البشر ،لكن لاتقارن ميدرو ببقية البشر العاديين فقد كان يدرس علوم التّرويض التي...
قاطعه ميدرو(بضجر): كفاكُم ثرثرة ...خلّصتُه من السّهم الذي علق في عينه والباقي شيءٌ واضح..!
ريبتو: هكذا الأمر إذن وأخيرًا..أ..لا لا لم أفهم بعد!
ميدرو: عندما تتعلّم كيف يكون الفهم إسأل
أرامي(متحمسًا): لننتقل الى المهم...
جيموس: ماالذي تقصده ؟

العملاق(منزعجًا): آخخخ مالذي عبثتُم به في أمعائي...؟
أرامي(والشك بادٍ على وجهه): ياجماعة..!..!
جحظت عينا ريبتو لينادي قائلًا: هناك شيء ما يُزعجه وسيتقيّئه الآن ،ابتعدوا حالًا من مجال التقيّأ الخاص به !!!
نزل العملاق على ركبتيه ويديه ليلفظ كل ماكان في بطنه وفي الأخير لفظ كُرةً على شكل قطرة !!
ميدرو: ياإلهي ماذا تفعل قطرة الكيوفاس التي اختطفت في بطنك ؟...إن كنت أنت من قام بهذا فسيتم إعدامك في ساحة الإعدام فسرقة إحدى القوى التوازنية للكوكب يُعرّضك لتُهمة الخيانة العظمى
العملاق(مذعورًا): لا لم أخبّئها بإرادتي لقد تم إجباري لأبتلعها من طرف ذلك المجرم آكروب!!
أرامي: إن كُنت مُصرًا على الإنكار يُحبّذ أن تصير...

العملاق: لقد اعترفت بما حدث بالإضافة إلى أني سأحقق لكم بعض الطلبات على أن تُطلقوا سراح أخي المُحتجز عندكم

أرامي: لاأظنّ أنني سأُخطأ!؟! ألست حارس بوّابة قلعة ما فيما مضى ؟

العملاق: نعم قلعة الضياع المنسيّة التي دُمِّرت والآن أنا عاطل عن العمل بعد أن تخلّى عنّي ديكوس

جيموس: أنت عملاق تافه لقد احتجز ديكوس أخاك الذي كان يحرس معك القلعة و سلّمه كهديّة إلى الإمبراطور كمحاولة للتقرّب منه والتّعاون معه لكن دون جدوى فالذئب يبقى ذئبًا حتى ولو ارتدى ريش نعامة!!

ريبتو: سنحاول التفاوض لكن ليس الآن

تنفّس أرامي الصّعداء وقال: لقد تمكّنا من استعادة واحدة واحتمال كبير أن تكون الثانية في بطن العملاق المحتجر ، وعلى هذا فلننتقل إلى المُهمّ.....المُهمّ ياناااس

ريبتو: لاتتعجّل ،يجب التأنّي وطلب ماهو ضرورة قصوى
ميدرو: إذن إنفعنا بحكمك ياسيّد
ريبتو:كلّ منا يستمع الى الصوت في أعماقه ماذا يقول ،
أرامي: أنا أسمع صوتًا يأتي الآن من داخلي يصرخ بقوّة محاولًا لفت انتباهي لأهميته...
ريبتو: ياتُرى مالذي يقوله هذا الصوت
أرامي: يصدُر من داخل بطني يناديني بقوله:
.....••"أناااا جاااائع!!"••.....
ميدرو(ساخطًا): تبًا لذلك الصوت و للذي أتى منه
جيموس: أعتقد أنّ نفس الشيء يحدث معي
أرامي: عصافير بطني تنقر في داخلي وستُقطّعني إن لم أملأها على الأقل بالدجاج المشوي
ريبتو: عظيم ، إن كانت بطنك تشترط الدجاج فأنا عليّ أن أخجل لو طلبت خُبزًا

أرامي: أُطلب لاتكُنْ بخيلًا ..دجاج مقليّ و خروف مشويّ على الجمر و عصير فواكه استوائية مُحلّى بالعسل الجبليّ و لاتنسى سلطة الفواكه و...
ريبتو(متوسّلًا): كفى تعذيبًا نفسيًا لقد أغرقتني في دوّامة خيالك لتجعلني أعيش ذكريات المائدة التي كانت تُحاكي بطني قبل عينيّ بكل أنواع الأُكلات ..
ذات يوم في قصر الامبراطور إبان الهدوء الذي خيّم على هذا الكوكب لأشهرٍ قلائل ، ،
أرامي: أظُنّنا نعيش على كوكب منحوس يجذب التوتّرات و الحروب إليه دائمًا....!!!
جيموس: إذا من الأفضل أن تتمنّى انحراف نيزكٍ يسقط على الكوكب يجعله كومة غبار وسط المجرّات ، وترتاح أنت أيضًا كونك تعيش على كوكب متنافر مع نصيبه من السّلام و الهدوء..
أرامي: كلامك هذا يدغدغ لذا أنا مجبر على الضحكُ

ميدرو: استمْتعت روحك أستاذ ريبتو بما فيه الكفاية ،والآن يجب أن تُقدّمها رخيصةً للدفاع عن مسقط رأسك ،

ريبتو: انظروا للكلام كيف سقط أمام الأفعال على أية حال... الثّور تُمسكه من قرونه .. والرّجل تُمسكه من كلامه !

أرامي: لهذا أنت تبدو بدينًا ...قد لا أخطأ إن قُلت أنّك تأكل ثلاثًا و عشرين ساعةً في اليوم!.

ميدرو(بسخط): قل بأنك تقصدني لتجد نفسك بعد بضع لحظاتٍ في عالم الأوجاع

أرامي: لا بالطبع لست أنت

ميدرو: لقد نجوت من ثورة غضبي ومن العواقب التي تتبعها !

ريبتو: أنصحك بالإنتحار فأنا أخاف عليك ميتة الأبطال وسط السهام والسيوف لأنك ستجري مذعورًا من أوّل طعنة وسط المعركة ، تمامًا كالدجاجة لحظة تلامس عُنقها مع السكّينة....!

جيموس: أنتم حمقى بالوراثة لذا سينطبق كلامكم على أمثالكم من حاملي شهادات العته في هذا العالم الأخرق

ميدرو: هاأنت تقولها دون معرفة العواقب التي إن بدأت تنفيذها لن يكون هناك وقت للتحسّر و الندم...لذا إحذر

ريبتو: سأقول لك جملةً من ذهب إن أضعت العمل بها فأضع نفسك معها.. البطل يستقبل السّهام بصدر رحب على عكس الجبناء الذين إن شعروا بالخطر يدسّون رؤوسهم في الرّمال كالنّعامة تمامًا ، لذا حاول ألا تكون من ذلك الصنف الحقير

جيموس: يكفي كلامًا أنتم مُزعجون

ريبتو: الحديث معكم مضيعة للوقت ولصحّة عضلات لساني ،من الآن سأتكلم كالأبكم ،فأنا أعتقد أنكم لبيبون و تفهمون.....بالإشارة!....!

ذُعر الكل من الأرض التي اهتزّت تحتهم ،لقد ضرب العملاق الأرض بقدمه فأحدث هزّةً قويّة ثم قال: أيّها

البشر التّافهون ، ستّون ثانية لن أزيد عنها لحظةً في هذا المكان الضيّق ، بينما العدّ التنازلي بدأ ، أُطلبوا طلبين لا ثالث لهما ، وما فوقها ستدفعون لي بالكيوفا!!

ميدرو: هل كل طلباتنا محقّقة ؟

العملاق: نعم

ميدرو: مهما كانت!؟؟

العملاق(متوتّرًا): أجل

استدار مقابلا الآخرين ثم قال: هناك طلبين اثنين ،أنتم الثلاثة اتّفقوا على طلب واحد وأنا اتركوا لي الطلب الثاني

ريبتو وأرامي وجيموس: لابأس نُريد طاولة بكل نوع من الأطعمة واللّحوم!!

بدا العملاق مُرتاحًا عند سماعه هذا الطّلب الرّوتيني لكنّه أخفى ارتياحه فالطّلب الثاني بين يدي شخص تبدو عليه ملامح الحنكة ، مايجعله يخشى من طلب لم يكن في حساباته ، سحب العملاق بيديه من تحت

الرّمل مائدة تحتوي أطعمة وفواكه بحرية وفواكه جافة مع لحوم طازجة
انقضّ الرفقاء عليها يأكلون ،لكنّ ميدرو والعملاق ظلّا يُركّزان في عيني بعضهما ، ملامح ابتسامة تظهر على وجه ميدرو توحي بالثّقة و الذكاء ، العملاق يتصبّب عرقًا ثمّ يقول بصوتٍ جدّ مُنخفض: هيّا أطلُب ودعني أذهب!
ميدرو: أريد أن تصير تابعًا لي
طار الطعام الذي في فم كل من أرامي وريبتو وجيموس على وجوه بعضهم وهم يسمعون هذا الكلام ثمّ نهضوا قائلين: عن ماذا تتكلّم ؟
ميدرو: أُصمتوا ودعوا لي بعضًا من الطعام!
العملاق(متحايلًا): مُمكن طلب آخر ؟
ميدرو: لا ، ويجب عليك أن تكون عند كلمتك! عندما قلت أنك تلبي الطلب مهما كان
العملاق(خائبًا): تبًا ماذا فعلت في نفسي!

ميدرو: لاتقلق ستكون معنا في الحرب لتنتقم منهم بنفسك مع قوّاتنا
العملاق: أقُلت حرب ؟ ،ضدّ من ؟ ؟
ميدرو: منظّمة السواد الحالك والتي انضمّ إليها مؤخّرًا ديكوس!...مابك أنزلنا
حمل العملاق الأعضاء الأربعة بين يديه وانطلق بهم إلى الخارج قائلًا بحماس: شيء مُمتع وأنا أقضي على من أحضرني من كوكبي الأصلي ليستعملني في الحراسة والحرب!!!!!
جيموس: لقد نسيت الطعام من على المائدة.....لم أشبع بعد مياااو!! •0•
كان الإمبراطور في قصره مُكتئبًا وضيق الصدر ،الثلوج تتهاطل خارجًا والبرد يفتك بمن يجرأ على الوقوف أمامه ، ،دخل على الإمبراطور المُخطط الحربي كيرو وقال:
سيدي آسف وقتها ليس مُناسبًا ،لكن فيما يخص الجنود المقتولين في الكهف ،كيف سندفنهم!!؟ أرى

أن الأمر يتطلب مقبرة جماعية ليُحلّ المشكل
فأجسادهم في العراء منذ ثلاث ليالي ولولا الثلوج
لتعفّنت كثيرًا
سايكو: لن أقوم بهذا الفعل الشنيع ،آمرك أن تدعو
أهالي القتلى فشيئ ما أرغب بقوله لهم!
كيرو: حاضر سيدي سيكون ذلك في الغد كأقصى مدة
في الغد وفي الصباح الباكر تمام السابعة كان الجوّ باردًا
والثلج قد غطّى الكوكب كلّه
تجمهر أهالي القتلى الثّمانين في إحدى الساحات
المجاورة لقصر الإمبراطور وهم في حالة غليانٍ وغضبٍ
عارم ، ،بعد نصف ساعة إذ ببوّابات القصر تنفتح تلقائيًا
،خرج الامبراطور مُمتطيًا حصانًا ومئات الحرس ملتفّين
حوله يحاولون فتح الممرّ له للعبور
تزايدت أصوات الغضب و السّخط عليه فإذا بإمرأةٍ تلُقي
سكّينة سقطت مغروزةً في كتف الإمبراطور ثم صاحت
قائلةً: هذا ألم وخزة فما بالك بألم الموت الذي أرغمتم
فلذات أكبادنا على تذوّق مرارته ...طعنة في صدر إبني و

طعنة في فؤادي هكذا تكون قد تسبّبت في قتل كلٍ من هاته الأمّهات مرتين على التّوالي ، لكن هذا الكلام سيبدو لك ككلّ الكلمات الباردة

انقض على الإمرأة إحدى الحرس الذي شاهدها مصادفة لمّا قامت بفعلتها ،تسلّل نحوها وهي تحاول الإنخفاض للتخفّي وسط الحشد فإذا هي عجوز حدباء ، أمسكها بقوّة بعدها اتجه بها إلى حيثُ الإمبراطور

ماإن اقترب الإمبراطور ويده على كتفه الجريحة قالت العجوز وهي ترتعد من الخوف: اقتلني ولاتعتذر فذلك سيجعلك إنسانًا حقيرًا مثلما نبدو نحن الفلاّحين البسُطاء

رفع الإمبراطور يده ليوجّه صفعةً أصاب بها وجه.....الحارس!!

الإمبراطور(غاضبًا): تُريد أن تجعلني أنت وأمثالك ظلامًا في أعين القبائل ؟!! إبتعد عنها حالًا وإلّا انتزعت جلد وجهِك بيديّ هاتين.. ،

الحارس: آسف سيدي الإمبراطور المعظّم !

حاولت العجوز قول كلمة لكنّها تلعثمت لينفتح فمها من الدّهشة هي ومن معها من الحضور عندما...نزع الإمبراطور ردائه في الجوّ المثلج باكيًا بكائًا مريرًا وهو يضع الثلج على جرحه محاولًا كتم صوته الصارخ من شدّة الوجع وهو يقول بكلماتٍ مُتقطّعة: صحيح ،لن أعرف ألم الموت حتى يحين وقته ،لاأدري كيف سأورّطكم في الحرب ...لاأحد فينا يتقبّل خسارة أحد من أحبّته! ، لكن...لكن عدوّنا عبارة عن اتّحاد من رؤوس الغدر ... لن ينفع معهم التفاوض وإقامة الهدنة أو شيئ ما يجعل الدّماء تتوقّف عن الجريان...أعرف أن عُذري هذا لن يعيد إليكم فلذات أكبادكم لذا...!ها أنا بين أيديكم أطلب منكم أن تحاكموني على ما تسبّبت به ،

تقدّمت إليه تلك العجوز الحدباء فالتفّ الحرس حول الإمبراطور ليصرخ بأعلى صوت: انتشروا فأنا لم أعد امبراطورًا بعد اليوم ،لن أتحمّل خسارة أرواح أخرى بسببي ، فالشعور بالذنب يقتلني

فيولوس: سيّدي تعرف جيّدًا أنّ العدوّ يستهدفك بالدّرجة الأولى ،فلو أصابك مكروه ستتزعزع الإمبراطورية من أساساتها وهذا لن يكون في صالحنا ، عدوّنا همجيّ لو رأوك وحيدًا لتكالبوا عليك ، كلّ واحد يثأر لأسلافه ولن يشفي ذلك غليلهم حتى لو رأوك مقطّعًا قد تناثرت أشلائك ، و...

سايكو: اصمتوا كُلكم ،فالعجوز تُريد أمرًا ما وأظنّها قد أتت لتتكلّم نيابةً عن كلّ الأمهات!

نزعت العجوز قطعة القماش التي كانت تحتمي بها من البرد ،ولدى اقترابها طلبت منه أن يغمض عينيه كي لايحسّ بالألم

فصاح أحد الجنود :إنّها...تُريد شنقك!

الامبراطور(مُغمض العينين): فلتقم بما تراه صائبًا ،فإن لم يكن يخدم مصلحتي فمن المُحتمل أن يخدم مصلحة آخرين ، ،

حاولت العجوز أن تنحني نحو الإمبراطور لكن حدبة ظهرها المتصلّبة منعتها من ذلك فنزلت على رُكبتيها

وتناولت عشبة طبية توقف النزيف كانت محتفظة بها في جيب سترتها ،وضعتها على كتفه المجروحة ولفّتها بقطعة القماش السّميكة ،ثم قالت: سأألمك قليلًا عند ربط العقدة فتحمّل رجاءًا

الإمبراطور: أكيد شكرا لكِ

جاء ولد من بعيد يتجاوز بجُرأة صفوف الحضور وهو ينادي بصوتٍ مرعوب: أُعفو عنها أيها الإمبراطور ، إنّها أمّي وهي مجنونة ، أرجوك لاتقتُلها

العجوز: ماذا بك ياولدي لاتقلق لاشيء ممّا قُلته سيحدث

الولد: اسكتي فأيّ شخصٍ في هذا العالم يتزعّم شعبًا ،سيصير مُجرمًا يستمتع بالقتل والتّعذيب ، مثل آكروب الذي قتل أمّه في لحظة انزعاج تافهة تولّدته لتأنيب أمّه الحنُون

ظهر له كيرو مُقابلًا له يحجب ضوء الشمس عنه وقال بصوت بارد: ممّا يظهر لي أنّك المجنون الوحيد في قاعة الإنتظار ، لذا سأكون كريمًا وأُعالجك بالمجّان

الإمبراطور : لاعليك لم يقصد شيئًا ممّا قاله ،شُكرا لكِ أيّتها الأم لقد جعلتني أصحو من شيء لم أكن لأفيق منه مدى الحياه...

في مكان معزول في الصحراء كان هيوكو مُكلّفًا بمهمّة حراسة هديّة ديكوس وهي العملاق الذي كان محجوزا في كيوفا تصغره بسبع و ثمانين ضعف حجمه الفعلي في خيمة صغيرة ، بدأ يرتعد في الكيوفا مُحدثا اهتزازات عشوائية على الكرسي الموضوع عليه ، ،حمل هيوكو الكيوفا وقال(منزعجًا): إهدأ أيها المغفل أنت بالفعل لاتريد أن أضغط على هذه الكيوفا برؤوس أصابعي فتتداخل أضلاع قفصك الصدري ببعضها البعض!

العملاق: أخرجني و سأكون وديعًا أعدك أن أحقق لك في لحظات مالم تُحقّقْهُ لنفسك في كل سنوات عُمرك التي عشتها مع القادمة و ...آاااخ أيها البشريُّ الغادر

ضغط هيوكو على الكيوفا قائلا: إما أنّ ثرثرتك تنتهي أو أن تنتهي كلًيا ،الخيار الأول أظنه يلائمك فهو يعطيك

فُرصة ضعيفة في الإنتقام إن تقرَّر إطلاقك من جديد
ياذا الرأس الفارغ من الشّعر و الفكر
العملاق(باستعطاف): ،مُمكن التعبير عن غضبي الذي سيفيض على هذا الكوكب ؟
ميدرو: أسرع وخلّصنا
العملاق: أظن أنّني سأبتلعها مُرّةً لكنّ العاقبة وخيمة لمن يتلاعب بي حتى وأنا في الأسر
هيوكو: سآخذ قيلولة و أنهض ،إحذر ارتكاب الحماقات التي لن تُفيد منها شيئًا
بينما غطّ في النّوم لم يُحسّ في البداية بأن أمرًا ما يجري... تفتح برعم الكيوفا فقفزت منه الطاقة المتحجرة للعملاق الذي أعجز الغالبية عن ترويضه ، ،قفز هيوكو مذهولًا مُنتفضًا عن الأرض التي كان مُستلقيًا عليها فقد صدمه صراخ العملاق الهائج ، ليبحث في كيفية الإتصال بأعضاء مجموعة الثمانية كي ينظروا معه في المُعضلة قبل أن تزحف من الكيوفا بشكلها الكامل

نحو ماهو مجهول عاقبته ، سحب كيوفا احتياطية ليَخرُج منها لحظة قذفها أرضًا طائر عجوز !!
هيوكو: هذا ماينقصني فعلاً مالذي حلّ بك كيف لك أن تصبح هكذا ؟ وفي وقت حرج مثل الذي أعيش لحظاته الآاان يا ويلييي!
الطائر: أنا لست عجوزا أيها الأبله ، مُتعب قليلًا من كثرة احتجازك لي تبا لك ،
هيوكو(مستغربًا): أ...أ..صدّقني لم أتوقّع أن أجدك في هذا الرّداء ،لم أتطلّع لإرتدائه إلى الآن مُنذ ثلاث أشهر و يومين وسبع ساعات و خمسة وثلاثين دقيقة!
الطائر: فيلسوف مزعج..المهم أعلم مالذي يدُور في مُخّك و سيكون ذلك حالا ،
بدأ الطائر باستنشاق الهواء بقوّة ماجعل جسمه ينتعش و يتماسك ،إلى أن صار يُحرك جناحيه بسرعة فبرز ريش كثيف فيهما ،لحظة ضرب جناحيه من الأعلى للأسفل ارتفع بعيدًا مُخلّفًا غبارًا كثيفا ترك فيه هيوكو في نوبة سُعال و سخطٍ عليه!!

الطائر: آسف سأُعلم البقيّة بالأمر ،إلى أن آتي قُم بحمل عصى واضرب الكيوفا ضربًا مُبرّحا كي تضعف قوى العملاق قدر المستطاع قبل أن يتمكن من تحرير نفسه كليًا

هيوكو: أنّى لي فعل هذا ، لم أعتد على التعذيب من قبل يا هذا!

الطائر: ضع مُخيلّتك بين الضربة و بين الكيوفا على أن الضّربة هي ثأرك وانزعاجك و أن كيوفا العملاق هي أنا!!!

هيوكو: ممم فكرك عظيم ،اليوم سأكسر عظامك أيها العملاق الساذج فهناك من حرّضني على طريقته لأجعلك عجينة!

العملاق(متوسّلًا): الرّحمة لا تقسو علي...

هيوكو وهو يضرب بقوة: ياويلك و يا سواد ليلك ، اليوم لن يكون إلا أسوء يوم في حياتك أيها العملاق الأقرع

ابتعد الطائر في السماء وهو يسمع توسّلات العملاق ويقول في نفسه مبتسمًا:إنه حقًا حالة جنون استثنائية.•••.•••

حلّق العصفور المبْتعث من طرف هيوكو لإعلام الأعضاء ،بينما هو يطير فجأة انطلق مختبئًا وسط سحابةٍ قريبة ، لقد لمح جيش منظمة السواد الحالك للقتلة المأجورين يزحفون بقيادة أخطر المطلوبين:

•آكروب و باكلوك و ديكوس•

ديكوس: يالزُرقة هذه السماء ،لو كان لونها أسود بدخان نيران الحرب !يااه سيكون الجوّ مُنعشًا ،خاصةً للتأمّل في مدى جمال الخراب

باكلوك: ياللوحشيّة أتطلّع لرؤيتك تتصبّب عرقًا خشية قتل نملة فكيف سيكون حالك عندما تقف أمام إمبراطور ؟

ديكوس: لاتقلق ، سأقتله وأقتلك معه إن أحببت

بدأت السحابة تتلاشى من قوة الريح التي شرعت في تشتيت بياضها ،وريشه مُرتعد من الخوف أسرع

بالتّفكير في إيجاد حل مُجدي يضمن له التّمويه الجيدّ بالإنتقال الآمن إلى سحابة أُخرى تكون كثيفة بهيئة أفضل عن غيرها ، ، تنهّد ثم ضرب ضربة سريعة من جناحيه مُغلقًا إيّاهما كي يحصل على انسيابيةٍ أكبر في عبوره ، وألا يلحظ شخص من المُنظّمة تنقله في الأعالي

لم يتيقن الطائر أن أحدا قد يمكن أن يلمح تحرّكه السّريع و الدّقيق سوى عند رؤية كل من القادة الثلاثة مُلتفّين حَوْله دون أن يشعُر بهم

آكروب: هل أنت جاسوس أيها الطائر ؟

ديكوس: ممم ماذا لدينا هنا ؟ طائر! ، الوصفة السابعة عشر الصفحة الثالثة و الخمسين "طبق العصافير المحشوة بالزيتون" لستَ محظوظا بالمرّة لأنّي أحفظها حرفًا و تشكيلاً

باكلوك: زدتم من فزعه ومن اهتزاز ريشه ،سيموت رعبًا قبل أن نطهوه

أمسك آكروب برقبتي ديكوس وباكلوك قائلا: سأقتلكما إن أعدتما مُقاطعة حديثي ، ، أُكرّر سؤالي هل أنت جاسوس أيّها الطّائر ؟
لم يعرف الطائر مالذي عليه قوله و مالذي عليه كتمه ، الطائر : أ...!
ديكوس: لقد كان انتقالك للسحابة الأخرى سريعًا كالقذيفة لكن الحظ لم يبتسم لك في أواخر دقائق حياتك ،فقد شاهدتك بالصّدفة عندما كُنت أتأمّل في جمال السّماء وروعة أن يكون للمرء جناحان يُحّلق بهما
باكلوك: لاتتعجّب أيّها الطائر ، فالأشرار أيضا يملكون مشاعر رقيقة
آكروب: وقد تنقلب إلى أشياء شنيعة لذا ...كل كذبة ستجبرك عن التخلي على عضوٍ من أعضائك بالتّرتيب التالي" قطع الرِّجل اليمنى ثم اليسرى وبعدها الجناح الأيمن يليه الجناح الأيسر ، ،حتى تصير أسوء حالٍ من الدّودة "

باكلوك: أرأيت لمدى شفقتنا لأن كذبة أو اثنتين ستُفقدانك رجلين لكنك ستستطيع العيش دونهما لكن التّمادي في الكذب سيجعلك كائنًا زاحفا...

العصفور: كوت كوكو كوت كوت!

ديكوس(مُستغربًا): ياجماعة ..لقد تكلّمنا كثيرًا مع حضرة العصفور وهو يصرّ على أن يتظاهر بأنه نوع غير ناطق

باكلوك: تذّكرت..أخرج سكّينةً غير حادّة بالمرّة أكلها الصّدأ تمامًا وقال: هذه لزيادة مُعاناتك!

تصبّب العرق من العصفور أكثر من الماء الذي شربه ثم نطق قائلا: إذن لامجال للكذب ؟

قال ديكوس: تيقّن من ذلك فالكذب شيء مُشين قبل أن تكون عاقبته مهُلكة

العصفور: لقد أرسلني هيوكو أحد أعضاء مجموعة الثمانية لإستدعاء زُملائه الذين كلّفوه بحراسة كيوفا فيها عملاق كان يخدم ديكوس في قلعة نيفا قبل أن تُرسلوه هديّةً للإمبراطور

نظر آكروب وباكلوك إلى ديكوس محدّقين فيه بنظرات مُفزعة
ديكوس: ماذا ؟
باكلوك: وأنت قُمت بتدمير فكرة تقرّبنا منه
العصفور: وسيتم جعله في صف الإمبراطور رغمًا عن مُستعبده الأصلي ،ذلك سيكون باختياره على عكسك يا ديكوس
ديكوس(منزعجا): امممم
باكلوك: قل لي أن العملاق الثاني لايزال في متناول صفوفنا ؟
ديكوس: للأسف تخلّيت عنه وأظنّ أنّهم استولوا عليه أيضًا لكن ،..المهم أين نجد العملاق المُحتجز ، طبعًا إن كُنت تُريد البقاء حيًا لتزقزق لأحبّتك
العصفور: عكس المسار الذي أتّجه إليه الآن بعد مسير ثلاث أيّام بلياليها ،هل يمكنني الذّهاب الآن ؟
آكروب: هل نصطحب معنا هذا المخبول ؟

ديكوس: قتله أو أخذه لن يكون في صالحنا لأنه لن يوصل الخبر للأعضاء الآخرين ثم لن يعلموا بمشكلة مرافقهم الذي يحرس الكيوفا مالن يعطينا فرصة سائغة للقضاء عليهم مجتمعين في عدة أمتار ،أظنهم هذه الأثناء محتمين في حصن الإمبراطورية غير دارين مايُعدّ لهم من هدايا عيد ميلاد يأخذونها بالرّغم منهم كي لايجرحوا مشاعر مقدّمها الكريم والذي هو السيّد أنا ،ها ها ها!..!

باكلوك: نُكتك مثيرة للحساسية ،أعتقد أنّ القارئ في هذه اللّحظة يشعر بنعاسٍ رهيب

ديكوس: لاأظن ،فأنا بمُنتهى الأناقة الأدبية!!

•الرّاوي•: من سمح لكُم بالتّحدث معه ؟ تبًا لكم هل تبحثون عن المشاكل ؟لاتُجبِروني على سرد شيئٍ كهذا في خاتمة الكتاب " قُتل كل أفراد منظمة السّواد الحالك وعاش الامبراطور في سعادة وهناء ؟"

باكلوك: أوو نهاية مقززة ،لاتستحقّ المخاطرة!
لقد فَهمتُك من أعماق عقلي لذا لاتتعجّل في سرد شيءٍ فضيع كهذا!!!
استرخى العصفور ولدى استعداده للإنطلاق قال له
باكلوك: توقّف عندك ، ،أُنظر في عيناي...بِعُمق
،جحظت عيناه في عيني العصفور الذي بدأ بالإرتجاف ثم طار بعيدًا وهو في حالة يُرثى لها من الفزع الغير المبرّر
ديكوس: مالذي فعلته ؟
باكلوك: مسح خفيف للذاكرة فيما جرى الآن وتعويضها بكوابيس سخيفة تُرعب كلّ الطّيور "مقلاة متأجّجة بالنّيران تُلاحقه لتشويه!" هكذا لن يتذكر أن أحدًا اعترض طريقه في مهمّته
انطلق الثلاثة سابقين جيشهم بسرعة الريح جعلت السُّحب التي تعترضهم و القريبة منهم تتلاشى كليّا ،نحو مكان العملاق الذي يُروّض من طرف الموكّل به.... هيوكو!

جاء حارس ينادي على الإمبراطور يُخبره بأن كلًا من جيموس و ميدرو وآرامي و ريبتو قد عادوا من المُمهمّة وقد تمكّنوا من إمتلاك عملاق دون مُقاومة تُذكر

جيموس(من بعيد): مياااو لقد كانت توقعاتك في محلّها سيدي الإمبراطور

حمل ريبتو وميدرو الكيوفاس في السماء وهما على كفّ العملاق ليُرياها إيّاه

ابتهج الإمبراطور قائلًا: لقد أحسنتم عملاً تستحقّون وليمة

فيولوس: أما أنا فسأهديك يا ريبتو ردائي الذي كنت أفكّر بحرقه أو رميه

ريبتو: أتسائل إن لسعك عقرب في لِسانك ، من الذي سيموت أنتِ ؟...أم العقرب!!؟

فيولوس: لقد جعلت عقلي ينبطح من كثرة التفاهات الذي قصفته بها

ريبتو: ينبغي أن تبقي بعيدةً يا امرأة ، زيادةً عن البُعدِ الذي تبتعدينه في الوقت الحاليّ ، فأنت كمن يبحث عن لاشيء في كومة قش!!
فيولوس: رُبّما أنت مُحقّ...كومة قشّ على شكل فزّاعة!
ريبتو(ثائرًا): أنا فزّاعة ياكومة العِظام المُتحرّكة
فيولوس(ببرودة): أرهقتني عقليًا ،لاأحد يهزِمُك في الكلام...بالطبع أقصد التّافه منه!
ريبتو: لاتجعليني أصيح كالفاقد لعقله
ميدرو و أرامي: ابتعِدواااا عن طريقنا أنا الأوّل... أنا الأوّل....
الإمبراطور: مالذي جرى لكما ؟ ؟
آرامي: إنّها حالة طارئة
كيرو: ماذا حصل لِهذين يا ريبتو ؟ ؟
ريبتو: إنّهما يُعانيان من الإسهال مُنذ أسبوع
كيرو: ياللمسكينين...ناداهما بقوله: إلحقا بالبقيّة سريعًا كي لايتبخّر طعامكما فلدينا هنا قطّ بِمعدة أسد...
جيموس: مياو أنا لستُ أكولًا لهذه الدّرجة !

كيرو: إنسى كلامي هذا ، ،
العملاق: أريد استفسارك أيّها الإمبراطور لكن في أُذنِك دون أن يتجسّس علينا أحد
الإمبراطور: قُل أنّك تمزح !!!
العملاق: لماذا ؟
الإمبراطور: صوتك الخافت يسمعه كلّ من في الكوكب فما بالك بصراخك!!.سيقتُلنا جميعًا
العملاق: صح لقد نسيت ، أردت السّؤال عن أخي الذي هو بين أيديكم ،هل هو مُتحكّم في نفسه أم هو طائش ولايُحسِن التّصرّف ؟
الإمبراطور: ليست لدي أيّة فكرة عن تعامله معي فأنا تركته في قفص الكيوفا ولم أرغب في إطلاق سراحه ،فقد يكون لايزال تابعًا لجماعة ديكوس وأن الهديّة هي قُنبلة موقوتة ،مإن نُطلقه ينقلب علينا ، ،مع هذا أرسلت من يُحاول تفهّم نفسيّته وترويضه ، لماذا تسأل ؟

العملاق: في الحقيقة أخي مُتخلّف عقليًا بصفة ملحوظة وأخشى أن إفلاته سيُسبّب المتاعب ، ،
الإمبراطور: لهذا أنت هنا
العملاق: هل تقصد أنّني!!! ؟
الإمبراطور: أكيد و واضح ماأقصد
العملاق: كيف لي أن أُقاتل أخي ؟
الإمبراطور: قاتله دون أن تقضي عليه ،ستعمل على جعله يتلقّى منك ضربة تُجبره على أن يصحو من الظلام الذي تكدّر في صدره وهو مسجون في الكيوفا
العملاق: هُو لايزال في سِجنه ؟
الإمبراطور: نعم في الوقت الحالي ، سنتكلّم لاحقًا ، تناول طعامك فقد أُعدّ خصّيصًا لك ، ،سبع وخمسون بقرة مشويّة ،أظنك ستأكلها بعظامها!!
العملاق: بالطّبع لكنّها ستكون محض مُقبّلات لفتح الشهيّة ، هل تأذن لي بأكل جنود العدوّ في المعركة ؟
الإمبراطور: يالك من لئيم ، فليكن ذلك ، سألتحق بالأعضاء لتناول الطّعام ، ،وداعًا

العملاق: عندما أنتهي من الأكل مالذي علي فعله بعدها فأنت تعلم أنّي لن أستغرق أكثر من ثلاثين ثانية بين مضغ وابتلاع كل الشواء ؟
الإمبراطور: إذن أشغل نفسك بعدّ أصابعك!
وصل الطائر إلى قصر الإمبراطور ثم دخل من النافذة مذعورًا فسقط مباشرةً في شوربة سايكو لدى الوليمة التي اجتمع عليها الأعضاء المساعدون للإمبراطور احتفالًا بحصولهم على دعم العملاق ....
نهض القط جيموس ولعابه قد ملأ فمه: ماذا تفعل أيها المجنون في طبق إمبراطور الكوكب ؟؟ رُبّما تُريد لأحدنا أن يتأكّد من لذّتك ؟ لك ذلك لكنيّ أُفضّلك مشويًا على الجمر!
فيولوس: توقّف هناك مايُريد إطلاعنا عليه ،عدم انتظام ضربات قلبه شيء مثير للرّيبة..من يكون قد فعل هذا ؟
كيرو: مِن فضلكم هدوء! سأُحاول فكّ عقدة سحر تجعلهُ مشوّشًا ،

حدّق كيرو في عيني العصفور ،يرسُم بإصبعه حروفًا غريبة في الهواء والعصفور يتبع حركة يده والإسترخاء بادٍ على وجهه تدريجيًا حتى هدأ بصفة كُليّة
الإمبراطور: والآن ألن تخرج من طبقي لتُخبرنا ماذا هناك ؟
نطق العصفور: قبل ذلك أعطوني قطعة قماش أغطّي بها نفسي فبعد أن ابتلّ ريشي سأبدو عاريًا إن خرجت من الصحن..
جيموس: طائر لايسع لُقمة في فمي وفوق ذلك مزعج بشدّة
الإمبراطور: لك ذلك والآن ؟
العصفور: أرسلني حارس الكيوفا التي يقبع فيها عملاقكم السّجين وهو على مشارف فقدان السيطرة ،فهو يكاد يفجّرها ويخرج لينتقم ممن وضعوه في سجن يُوضع بالجيب
الإمبراطور: أيها الأعضاء نتّجه إلى حيث مكان ساحة الإعدام.....الآن! ، دون مضيعةٍ للوقت ، فهيوكو في

وضعيّة حرجة إن عجّلت المنظّمة باستئصال رأسه من مكانه

تأهّب الإمبراطور معه التشكيلة الشبه التامة للأعضاء ،يتبعهم جيشه مُمتطين أحصنةً غريبة تقف على ثلاث قوائم ينطلقون بسرعة جعلت الممرّات التي يتجاوزونها ملئى بالغبار لمسافة يقطعونها في ثلاثة أيام على الأقل

هيوكو متربّع على الكيوفا التي تتقلّص على العملاق العنيد كلّما أوسعه ضربًا بالعصا ولمّا بدى عليه التّعب قال له العملاق(باستهزاء): أرى أنّه بقي لديك طاقة تكفي نبض قلبك لتبقى على قيد الحياه ،فوفّرها من أجلي دون استغراب!

هيوكو: يعني كيف لاأستغرب ، لم أستطع الإمتناع عن شيء لاإرادي أمام ماسمعَتْه أُذناي الآن ،وضّح كلامك السّخيف هذا ؟

العملاق: حقيقةً ...لاأحب أن يموت معذّبي حتى يذوق ماأذاقني إيّاه ،هذا كل مافي الأمر

هيوكو: لاتقلق يبدو أنه لم يبقى كثير على وصول من سيقوم بهذا عنك...بضع لحظات..لحظتان...لحظة واحدة !..هاقد ظهر ثلاثة من أعضاء المنظمة المجرمة زمجر العملاق جاعلًا الكيوفا تنتفخ وتنكمش: لن أسمح بلمسك أبدًا ،موتك على يديّ أنا وحدي

هيوكو: يالفضاعة المهزلة التي أنا فيها الآن ..إمّا أن أموت أو .....أموت! ، ،لاوجه للمقارنة••

في بضعة جُزيئات من الثانية كان الثلاثة واقفين عند رأس هيوكو ليقول باكلوك بحزم: خطأ ،يُمكنك القول أنك إن تحصّلت على علامة أكثر من خمسة على عشرة سيكون هناك ميتة مُريحة و إن لم يكن ذلك سنجعل الواقع مُرّا ،نذبحك بسكّينة صدئة و غير حادّة كأنّك تموت ثلاث مرّات

آكروب: لهذا كُن عاقلًا مثل عصفورك وأجب عن استفساراتنا في وقت قياسي

هيوكو(في نفسه): تبًا كيف لهم أن أمسكوا به

سحب ديكوس ورقة وقلمًا وارتدى نظّارات ثم قال:
سؤال مُقبّلات: أين سايكو الأبله ؟
هيوكو: تقصد الإمبراطور ؟
ضرب آكروب الأرض بقدمه قائلا: لن أسمح بمراوغات تافهة
باكلوك (وهو يتلمّس خنجرًا صدئة):يجب عليك أن تُدرك جِديّة الموقف الذي أنت فيه الآن ،ولربّما سأعمل على الشفّرة لتصير حادة نوعًا ما من أجلك...
ديكوس: أعيد سؤالي لكن ..تبا لك ياأكروب لاتُحرّك الأرض من تحت قدماي مُجدّدًا فتسقط نظّاراتي وتتّسخ بالميكروبات الضّارة ببريق عينيّ..المهمّ أين إمبراطوركم الذي اختفى عن الأنظار..هل يبتعد عن الأضواء التي حَلُمت بها طوال حياتي ؟
هيوكو: لاأعرف غيّر السّؤال
باكلوك: ملاحظة ، تغيير السؤال يُنقصك نقطة و الكذب يُفقدك نقطتين إذن ماذا بقي معك ياسيد هيوكو الوديع ؟

هيوكو(يتصبب عرقًا): تسع نقاط
ديكوس: جيّد ، سؤال رئيسي: أين هو مُساعده القديم ميدرو ؟
هيوكو: أعتقد أنه لايفارق الإمبراطور ،أي نفس الشيء مع السؤال الأوّل....لاإجابة!
باكلوك: كِذبة واضحة سيّدي الحكم
ديكوس: ممم يبدو كذلك ، تمّ خصم نقطتين لذلك صارت سبعة سؤال نهائي وننتهي أو تنتهي: هل أنت مجنون ؟
هيوكو: ماهذا السؤال الغريب ؟ أكيد لا!
قذفه آكروب بكلتا قبضتيه من خلف رأسه ، جعل وجهه يلتصق بالأرض حين حاول النّهوض حمل قدمه وأنزلها على رأسه جعلت المكان مليئًا بالدّماء
ديكوس: أوو مشهد دمويّ فظيع ، طلبت منّي أمّي ألا أتفرّج على أمور شنيعة مثل هذه لأنها تؤثر على نومي الهادئ...أنت! ، انتظر لحظة لقد أحرجْتنا مع

التّاريخ..كان قد تبقى له خمس نقاط ماذا سيُقال عناّ الآن..ظلمة ؟!؟

آكروب: فعلي له جانبان يفرضان عليّ الإختيار ، جانبٌ سخيف وهو الذي تتحدث عنه والجانب المهم هو ربح الوقت والتخلص من ذوي العقول المتصلّبة

باكلوك: أتوقّعت أنه سيُفصح عمّا بجوفه ؟

ديكوس: لما لا؟

باكلوك: يُمكن أن ينفجر في الحرف الأوّل الذي ينطقه ،فهُم محمّلين بسحر الإعتراف الذي يجعلهم أشلاء في بضع ثوان ، وأثق ثقةً عمياء أن الإمبراطور لم يألف مجموعة الثمانية في السابق ومنحها الترقيات ، مع جعلها قريبة جدًا من أسراره إلا وقد دسّ لها هذا السّحر الخطير ، ، يضعهم بين الممات في يمناهم و التعذيب يتبعه الموت على يسراهم..المهمّ فلتتفضّلوا ،

دخل الثلاثة للخيمة فوجدوا الكيوفا موضوعة على طاولة خشبية

ديكوس(مُستاءًا): عزيزي العملاق الخائن خيّبت ظنّي فيك وخدشت مشاعري أمام الآخرين ، إذ لم تُثبت أنّك كُفؤ لطاعتي وعدم عصياني أيّها الغبيّ لهذا قدّمتك كهديّة على أنّك شيء نادر!
العملاق: أين ذلك المدعوّ هيوكو لاتقولوا أنّه...
باكلوك: حضرة العملاق أنت تراوغ شخصيّة مهمّة ألا تعي ذلك ؟
ديكوس: شكرا هذا أمر واضح و مُشمس
العملاق: قل لي أنكم قتلتموه ، ، لن تنجو جُثّة أحدكم من الطحّن و العصْر!
آكروب: احذروا سيخرج من الكيوفا
ديكوس: يالك من عملاقٍ أحمق...كل ماقدّمته لك وفي الأخير لاتعترف ببعض منه احترامًا لي ؟ المهمّ (صرخ مذعورًا): اخرُجوا من الخيمة ، سيُفجّرها بتعملُقِه!!!!
تفتحت الكيوفا كليًّا وتدفّقت منها طاقة العملاق مثل رغوة الصابون ،تشكل العملاق عن آخره بدءًا من رأسه إلى آخر إصبع في قدميه بطريقة مذهلة جعلت قماش

الخيمة يتطاير حول المكان ، لما لمح هيوكو مقتولا سارع ديكوس في محاولة يائسة إلى تخبئة الذي نفذّوا في حقّه الإعدام بقماش وقع بجانبه !!..
صاح العملاق كأنّه زئير أسد مُختلط بصوت ذئب و غوريلا جعل الكلّ يغلقون آذانهم
باكلوك: هيّا إلى الخلفية لقد وصل الجنود
ديكوس متجاوزا إياهم: اقذفوه بالسهام ولاتتركوا فيه مكانًا غير مملوءٍ بالشوك•••
وصل سايكو والبقية من الأعضاء سابقين جنودهم بكيلومتر واحد ، فوجدوا العملاق قد تمكّن من الفرار من الكيوفا وللتوّ يواجه جنود منظمة السواد الحالك
ميدرو: يبدو أنّنا تأخّرنا قليلًا
سايكو: بل قل كثيراً فهيوكو!!!
كيرو: أين,, ليس ماخشيناه!؟..
وجدوه مُغطّى بقطعة قماش قد تشبّعت بدمه
لم يُصدّق الكلّ مالذي هم واقفون أمامه...نهض في لحظة واحدة كل من جيموس متّجها بطريق و

الإمبراطور في طريق آخر مُتوغّلين وسط جنود العدوّ غير مُبالين بالخطوة التي أقدما عليها
كيرو: أنتما عودا... الإنتقام ليس بهذه الطريقة!! تبا متهوّران بالكامل
فيولوس: كيف حدث هذا لن أسمح بمقتل آخرين
لمّا همّت بالذهاب أوقفها كيرو بكلامه قائلا: كفى لاتكونوا كُلّكم بنفس المقدار من التّبعية
فيولوس: كيف تجرأ ؟
رأت في عينيه جديّةً غير اعتيادية فقالت: حسنًا فلتُفصح بالذي يخطُر ببالك ؟
كيرو: عودي معي للخلف إلى حيث جيشنا فهو لايبعد عنا مسيرة رُبع ساعة
فيولوس: هل تعني أنّنا من سيقود الجنود ؟
كيرو: نعم لِمَ لا ،هُم فئة صغيرة
فيولوس: لقد نسيت طريقة تنسيق الجُند ،حين وصولهم ذكّرني ببضعة أمور خانتني الذاكرة فيها...!
كيرو: لايهُمّ سأتولّى هذا الأمر عنكِ

، ياضحيّة الذاكرة...
ساروا دقائق قليلة حتّى ظهرت صفوف الجنود على مرمى ناظريهما ، لما اقتربا قال
كيرو: استعداااد فلتُعيروني الأسماع.... ،
الرّماة اتخذوا من الخلفية موقعكم ، يتقدمهم الدفاع ثم يليه في واجهة الجيش الهجوم
فيولوس: تخطيط لابأس به ، ممتاز و الآن لم يبق سوى خمس دقائق لنلتحم بقوات العدوّ المتشكل من متمرّدين و منفيين لم يجدوا سوى جيش منظمة السواد الحالك مأوى لهم
كيرو: دورِكِ أطلقي بعضًا من الكلمات التحفيزيّة كي نضمن عدم قابلية توغّل الخوف في صفوفنا
فيولوس: معك حق "جنود الإمبراطور استعدّوا سندخل في معركة حاسمة و..." انفجر الجنود ضاحكين دون سبب واضح !
فيولوس: ماذا بكم لم أعلم أنّي أبدُو مهرّجة لناظريكم وسامعيكم أم الجنون زحف لعقولكم ؟

قال إحدى الجنود: لاتُتعبي نفسك .. من المستحيل نفعهم بكلمات لاتخرج من غير فم الإمبراطور!
فيولوس: لماذا لم تخبرني بهذا ؟
كيرو: لقد نسيت تمامًا!
فيولوس: وتركتني أُحرج أمام هذا الجمع الغفير ؟!
كيرو: مُجرد تسمعمائة جندي ،..أيّها الجُنود ليأخذ الكلّ مواقعهم ولاأريد أن تطالبوني بالدّعم إلا من أجل جمع الغنائم التي لن تسع الأيدي
سيدخل الجيشان في معركة لابد منها ،ماإن تبدأ يختلط الحابل بالنابل ،الإنسحاب ليس ضمن خيارات الجندي في كلا الطرفين ،إما الانتصار أو الموت..
سُمِع صراخ بعض من جنود العدو في الخلفية!!
كيرو(مستهزءًا): هل تسرّب الرّعب في صفوف خلفية بدءًا من الآن ؟ ،لم يمرّ سوى لحظات ، بالإضافة إلى أن هذا الرعب هو أولى بالصف الأمامي الذي أحس أنهم سيفعلونها في سراويلهم بعد ثوانٍ معدودات

فيولوس: كفاك من هذا أسرع بإرسال طير ثلاثي الأجنحة للإطلاع
كيرو: صحيح نسيت كليًا ،
فيولوس: مخطط حربي فاشل
كيرو: لا معنى لكلامك
سحب كيوفا وصدمها بالأرض فظهر طير تجسّس ذو جناحين وواحد فوق رأسه يُوجه به جسمه الإنسيابي عند تحليقه بسرعة عالية
كيرو(بلغة ذاك الطائر): انطلق لاتتأخر فهذه المزعجة تكاد تسلخ لحمي من عظمي
رد له الطائر بصوت يشبه الضحك
فيولوس(مرتابة): ماذا قلت له وماهذا القول الذي قاله لك ويشبه ردًا ساخرا مُتناسين حاستي المرهفة في كشفكم!؟؟!
كيرو: إذا كنتِ مشككة دائمًا في كلامي مع المخلوقات فتعلّمي لغتهم وأريحيني
فيولوس: فكرة صائبة تابع تضليلي ،كدت تنجح

بينما هما يتكلمان عاد الطائر لما لمحوه آت من بعيد
قالت فيولوس: هناك خطب ما ،جعله يعود بسرعة
غير اعتيادية...منخفضة جدًا
كيرو: يبدو أنّه.....لقد أُصيب حتماً وسيموت في بضعة
ثواني فهي مخلوقات غير مقاومة!
أسرع كيرو بالتقاطه ،
قال المخلوق: &£&&؛:!؟!
اندهش كيرو!....لم يصدّق بتاتًا بقوله: مستحيل هرااااء
هذا!
فيولوس: ماذا جرى تكلّم ماالذي حدث ؟
كيرو: لقد تمكّن ريبتو من اختراق صفوف الخلفية ،
وصل إلى خطّ الرّماة مُحدثًا خسائر في صفوفهم لاتقلّ
عن خمس جنود ، وهم الآن يوسعونه ضربًا ، وأقل
شيء سيحدث له هو . . .أسرُه وتعذيبه ، ،يجب
إنقاذه ،لكن ليس الآن
ظهر ميدرو لهم وسط غبار المعركة وهو محمول على يد
العملاق وقال: سأحاول إيجاد الإمبراطور و المخبولين

الذين تبعاه ،حاولوا ألا تقعوا في فخاخهم لحين اجتماعنا واتحادنا

فيولوس: عُلِم ، أيّها العملاق ، إكسر الصّخرة التي تُعيقك ولو بأسنانك!

العملاق: اعتمدي علي أيّتها الآنسة..

فتح العملاق الأصلع كلتا يديه مرعدًا ميدان الحرب بصوت صراخه الحاد ليقتل عشرات الجنود كالبعوض لحظة التصفيق بكفيه ، حمل إحدى الجنود مُحكما قبضته عليه ، تملك الجندي الذعر لكن لم يُشتته ذلك عن القيام بحركة أخيرة شبه يائسة كي ينجو ، ،سحب سهمًا وألقاه على رأس العملاق ليصيب أسفل شعرتين بقيتا له بعد أن صار أصلعًا فكسرهما من الأسفل بضربته تلك!!

جُنّ جنون العملاق فصار يترنّح غير مصدّق ، ، جحظت عينه في يده التي تضيق أكثر فأكثر على الجندي ،قبل أن يُكمل كلمة"ارحمني" جعله يلفظ احشائه من فمه !

العملاق: سيدفعون الثمن...ابتعدوا سأتجشّأ
ميدرو: لاااا. !
ماإن فتح فمه انطلقت الغازات كالقذيفة ،طار عدد كبير من جنود الأعداء وحتى من الطرف الموالي
أرامي: هل أنت مخبول ؟ كيف تنسف قواتنا مع قواتهم ؟
العملاق آااسف لم أقصد ،إنه الإنتقام أعماني
أرامي: لاتستعملها مرة أخرى إلا وقتما يكون جنود الأعداء في حيّز واحد فهمت ؟
العملاق: أووووكييي لن أنسى هذا
ميدرو: ياويلك إحذر من الأخطاء الصغيرة فبصفتك عملاقًا ستصير أخطاك عملاقةً مثلك!
العملاق: تعلمون أنني أحاول بقدر استطاعتي لذا لاتكلّمنوني كثيرًا فأنا أحترق من الداخل كأن الجمر مزروع في صدري بسبب تلك الشعرتين
الأخيرتين....زوجتي المُستقبلية لن تتركني بخير بعد

الصلع التام لرأسي ، فتلك الشعرتان كانتا كفيلتين بجعلي وسيمًا فالعمالقة كُلّهم صُلعان
أرامي و ميدرو: لم يطلب منك أحد أن تحكي قصة حياتك في وقتٍ كهذا ،ادخرها لوقت آخر...كوقت انتصارنا التام واسترجاع الكيوفاس الرّابعة ،هذا إن تمكّن جيموس من السّيطرة على أخيك العملاق
العملاق: لن يتمكّن من ذلك
ميدرو: على الأقل تمنّى حدوث هذا
العملاق: سأحاول مع أن الأمر شبه مُستحيل!!
جائت طبول الحرب متأخرة جدا ، فأرعدت الأجواء في كل الميدان ،تاركةً أثرًا عميقًا في نفوس الجنود فمنه الحماس عند جزء فيهم إلى الخوف عند الجزء الآخر وذلك في كلا الجيشين
كان لايزال كيرو مُستلمًا القيادة مع فيولوس بعد أن اختفى بقية الأعضاء وسط المعركة
كيرو: استعدّوا ! الرماة أطلقوا سهامكم ثم تراجعوا ..

طارت السّهام وبعد أن وصلت لأقصى علوّ ،راحت تهوي كأمطار ٍتسقط أفقيًا على جنود المنظمة ،قبل هذه الحركة بثوانٍ ،كان آكروب قد ضرب الأرض بقدمه فخلق له باطن الأرض دُروعًا تناولها كل جندي ،احتموا بها سريعًا من الضربة المباشرة التي وجّهها رُماة الامبراطور..

فيولوس: أيها السيافون!! التحاااام

انقضّ الجيشان على بعضهما بين تقطيع للأجساد وجزّ للرّؤوس بالسيوف ، بين طعن وغدر بالخناجر ..كانت الأرض عطشى بما يكفي لإمتصاص كل قطرة دم تُلامس سطحها

ماجعل الغبار يركد بشكل شبه تامّ

جلجلة السيوف تصمّ الآذان ،صرخات الجنود المصابين المتروكين بين الموت والحياة تُقطّع قلوب قادتهم لكن ذلك لايظهر على أوجههم بتاتًا فتلك علامة ضعف تُعلن للطرف الآخر أنه يقترب من حافّة نصرٍ ساحق!

سايكو وهو يخترق الصفوف فجأة وجد نفسه واقفا أمام المتمرّد ديكوس يبعد عنه عشرين مترًا وهو يقاتل جنوده بيد...ويحمل مظلّة مُربّعة الشكل بيده الأخرى كي لايصل إليه الدّم المتطاير ، ماإن يلمس واحدًا منهم يصير أشلاءا يدفعها بقوّة خفيّة من راحة يده فتسقط بعيدة عنه ، يضرب الأرض بقدمه ضربًا خفيفًا فتتشعّب الصّدوع صوب الجنود ،تتّسع وتبتلع كل من يقف فوقها ، قبل أن يلتفت ديكوس إليه ابتسم ابتسامة عريضة مليئة بالمكر وقال: ماهذه الغنيمة التي خلفي ؟ يبدو أنه الشّيء الذي سيجعلني أعتزل الصيد من الآن فصاعدًا ، فلن يستحق أحد أن أصطاده بعده..!!

اقترب إحدى الجنود خِفيةً خلف ظهره ، ما إن رفع سيفه كي يضربه بواحدة قاضية إذ بجسد الجنديّ ينشطر نصفين من سيف إحدى الجنود الذين عملوا على حراسة المتمرّد من الخلف و إذ بالدّم يقع على أسفل رِداء ديكوس ماجعل وجهه يتغيّر ليصرخ في

وجه ذلك الجنديّ" تبًّا لك لقد تسبّبت في اتّساخ أجمل رداء لديّ!!
الجنديّ: ولكن....(قبل أن يتكلّم بما عنده إذ بديكوس يرفعه في الهواء فبدأ بالصِّياح ثم...تركه يسقط على الأرض وقد صار قِطعًا مُتناثرة !!)
صعد آكروب من أسفل الأرض ينفض الغبار من ردائه ليقول له ديكوس:
مارأيك هل نقضي عليهم كلّهم أم نترك بعض الرهائن فأنا أرى أنّنا سنحكم حشراتٍ لاتكاد تظهرُ لشدّة حقارتها على هذا الكوكب ، !!؟
آكروب: يبدون كالخرفان التي تنزل لأسفل الوادي ،تلتقط الحشائش الرّطبة بضمانٍ من الرّاعي الذي يظهر لهم أنه يحرُسهم وهو في الحقيقة في قيلولة تحت شجرة يستظِلُّ بها
ديكوس(بصوت خافت): كلام حُلو المذاق ،بدأت تُتقن أسلوبي اللاّمع ، مع ذلك تفتقُر للخِبْرة

آكروب: يُحبذ ألا تقاطعني وإلاّ ستسأم السّجن الذي سأُسْكنك فيه تحت الأرض بكيلومتراتٍ عدّة!
ديكوس: لا داعي فأنا ولدٌ مُطيع
سايكو: يُستحسن أن تختفوا تحت الرّمال وأجسامكم كما هي دون أن نُحمّل أنفسنا عناء القيام بذلك ...أو ستُوضعون قطعاً مخلوطةً ببعضها البعض...هذه جثّة بلا يدين و الأخرى بأربعة أذرع و أخرى جسم يُشبه الدّودة تمامًا وهي بلا أطراف...سيكون منظرًا فظيعًا لمن يبقى حيًا ، إذ يشهد كيف يكون مصير بقاياكم التي لاتصلح حتى لجمع نسورٍ جائعة لأنّها ستبدو كالفزّاعات تمامًا •
آكروب: عظيم ياذا العقل المستعار!
ديكوس: الرائحة الزّكية تجذبك من أنفك كي تصل إلى قارورة العطر وها نحن أمام من خطّط لإستعادة الكيوفاس علّه يتجلّى بالمظهر اللاّئق أمام القبائل
سايكو: إن لم أقضي عليك اليوم سأتنحّى عن منصب الإمبراطور ليستلمهُ من يسْتحقّه ،

تقلّب وجه آكروب لمظهرٍ فظيع ثم قال: ضِرسي يُألمني هل لأحدكم أن يُحضر لي ورقةً وقلمًا كي أقوم بكتابة الوصية!!؟

ديكوس: رَمْزٌ سِرّي ؟ كما تُريد .. نلتقي لاحقًا

أكروب: لاتنسى عيد ميلادي بأن تحضر لي رأس هذا الإمبراطور ، ستكون هدية جميلة وهي مُعلّقة في الخطاطيف المخصّصة لرؤوس الأباطرة في مجموعتي الثمينة..أحضره مخضّبًا بالدم و الوُرود في فمه ، ،

ديكوس: أنت شرّير مُرعب لكنك تعجبني !

آكروب: لابأس يامدّعي الفطنة

ديكوس: النّتيجة محسومة ألا تُوافقني الرأي في هذا ،وفي عرض الإستسلام والخضوع لمطالبنا الكثيرة من الآن ؟؟

آكروب: لديهم تسعمائة جندي في هذه الجهة ،و عملاق يساوي الآلاف من قواتنا كُلّه بسبب أحدٍ يقف بجانبي لايُتقن سوى التّباهي وعندما يحين وقت عرض الحصاد يكون قد حصد سُنبلةً مع أصابعه العشرة!!

ديكوس: صحيح كلام معقول..لكن..! هيي أنت هل تتكلّم عنّي ؟
آكروب: أقصدك بعظمك وجمجمتك! ،هل لديك تبرير عن فُقدان العملاق ؟ ،وأسوء من هذا أن يُرسّم خبر انقلابه ضدّنا ،أضف إلى هذا أننا قتلنا ذلك الحارس الذي لاأعرف مالذي يعنيه بالنسبة للعملاق الآخر...
ديكوس: بلغة أخرى لديك صفر معلومة ، ، هذه العمالقة لاتُسامح من احتجزها وحاول إخضاعها بالقوّة ، ، مع كل هذا هي تحرص على ألا يتأذى من قِبَل غيرها
آكروب: أظن الأمر يشبه لعب القط بالفأر قبل أكله...!
ديكوس: شيء من ذلك القبيل ولاأنسى أن أوصيك بمناسبة قتلك لمحتجزه أن تحرس نفسك في كل جزء من الثانية ووضع مرايا على جانبيك لتحيط بكل زوايا النظر..
آكروب: لماذا ؟ ؟

ديكوس: أيجب أن أوضح لك ماهو واضح وضوح أشعّة الشمس!؟

آكروب: نعم من فضلك ،ولو بإشراقةٍ واحدة

ديكوس: أيّها المتخلّف تأكّد أنك في قائمته الأكثر سوادًا...سيبتلعك دون مضغ

آكروب: ليس هناك أي داع للقلق سأُسبّب له إسهالاً وآلام مبرّحة لتجرّئه على أكل زعيمٍ مُهمّ مثلي

ديكوس: زعيم مهمّ!...مهمّ جدًا بأهميّة الإخفاقات التي فاز بها في إجمالي مراحل حياته لحدّ الساعة ، ،ومع ذلك لاأحد يتوقع ماذا تُخبّئه لك الأيام القادمة..من إخفاقات أخرى طبعًا

آكروب: هيي أنت! ، صِرت تستهزئُ بي....سأصير ثورًا وأجُزّك من الأرض التي تتشبّث بها قدماك الآن!!

ديكوس: لاتنزعج فذلك ليس ضروريا ، هناك مايحتاج انزعاجك أكثر منّي ...أوو نسيت أمرك كلًّا أيّها الإمبراطور العزيز

آكروب: لن أُزعجكما فأنا أظنّكما تنتظران استضافة بعضكما منذ سنوات طوال.....نلتقي عن قريب••

طار آكروب عاليًا في الهواء حتى اختفى عن الأنظار

سايكو: حانت نهايتك أيها المجرم الذي ملأ الكوكب بعوائه وهو في الأصل لايملك أنيابا يكشّر عنها!

ديكوس: بل قُل أنّي وجدتك أيها البُرغوث العام...عفوًا أقصد الإمبراطور العام ،...هيا هيا أمك تنتظرك لتغيّر الحفاظات !!

سايكو: المظاهر هذه الأيّام صارت تخدع نفسها بنفسِها ، لكنّي سأجتهد لأصحّحها بين زوايا نظرك أيها المخبول

ديكوس: أنظُر حولنا ، ، هناك الكثير ممّن ينتظرون بشوق من سيُقضى عليه أولاً ، أنا أم أنت كي تُقام حفلة كلّ مافيها من طعام يحتوي على مرق صُنِع من لحمي أو لحمك...

ردّ عليه الإمبراطور بضحكةً ساخرة ليقول له ديكوس: إضحك تضحك عليك ..أقصد تضحك لك الدنيا

،لطالما دفعني الفضول لمعرفة طريقة تفكيرك ، لكنّ حرسك المملّين في كلّ مرّة يُسقطون طيوري التي أتجسّس عبرها ، ،المهم سأعرف الآن مالذي ميّزك كل هذه الأعوام التي كُنت مَحجوبًا عن الأضواء ،أكان ترفّعًا أم كان ضرورة ، ففي نهاية الأمر بعض الناس عُظماء لأن المُحيطين بهم صغار! أليس كلامي لؤلؤًا و جواهر!؟

سايكو: ليس ذنبي إن كُنت ترى نفسك صغيرا أمامي ،كان من المُفترض أن تزرع عينًا داخل أحشائك وليس في جبهتك ،فالكل يراك شخصا فاقدا للوعي واقفًا على قدمين ،ألا تُوافق معي حقيقة ذلك ولو لمرّة ؟؟!

ديكوس: لاتقلق ،..غنيٌّ عن ملاحظاتك ، ،ادّخرها لوقت الحاجة!!

سايكو: بعد أن أخطات أمك في ولادتك على هذا الكوكب ماذا تختار ..صواب منك أم خراب عليك ؟

ديكوس: لعلك تتمنى أن تلدك أم مثل أمي لكن...ربما عندما يتوفر شيء إسمه "العودة إلى العدم" إن قدّر لك شرف أن تكون أخي الغالي

سايكو: يُقال "كّلم الناس على قدر عقولهم... ،هذا بالطبع إن وُجِدت وإلّا فلغة السيف هي الأوضح لتصفية الحسابات"

يُمكنك إيقاف هذه المهزلة والعمل معنا على بناء ماأفسدته الحروب !

ديكوس: إلتفاتة جميلة منك لكنك لست أهلاً للسُّلطة كي ينتظر أحدٌ منّا شيئًا نعتزُّ به يصدُر منك ، لذا أنصحُك بأن تبقى في الصّدفة التي كُنت فيها ..ولاتظن يومًا أن الشّمس تُشرق لصياح الدّيكة !

سايكو: آسف لهذا لكن ..ديك المحظوظ يبيض ، القبائل هي من اختارتني ،أنت ولعك بنفسك هو من جعلك تحلُم بالطيران وإذ بالأيّام تعلو بك للأسفل دون استئذان!!

ديكوس(بملل): هذا خطأهم لأنهم لم يعترفوا بقصتي التي ألفتها لهم ،بقدر ماهي قصيرة بقدر ماهي مُعبّرة.."

كان يامكان في قديم الزّمان صار ديكوس إمبراطورًا بعد التفكير العميق في الإلحاح المتكرر للقبائل ، وعاش

الجميع في سعادةٍ و رخاء " هي روعة فلا داعي للسؤال عمّا إن كانت كذلك أم لا

سايكو: يُمكنني القول لاشيء أشجع من الحصان الأعمى...في الغالب تبتسم الحياة لنا لتأخذ ما تريده ثم ....إلى قُمامة التّجاهل !

ديكوس: ممم مُصطلحاتٌ معبّرة لكنه يبقى مجرد كلام كبير الحروف...فارغ المحتوى !!

الامبراطور:هذه هي الحقيقة التي تحتاج بعض الملح.. فلن يشكرك ذلك الحصان الأعمى على مرآة تُعطيها له ، ،حتى لو كان الأمر بيدي وأعطيتك العينين لطالبتني بالحاجبين !!!'

ديكوس: تاج الامبراطور لا يحميه من وجع الرأس وأنا سأكون ذاك الوجع الذي سيفقدك حلاوة هذا المنصب ،

الإمبراطور: تعلم جيدا أن النسور لا تصيد الذباب كما أن جيفتك لاتصلح حتى لجمع الغربان

نظر ديكوس في الامبراطور نظراتٍ مُشمئزة فقال له سايكو: لاتُحدق بي هكذا لأن الفاتورة ستكون مرتفعة.
ديكوس: كُلكم تعلمتم الكلام المصطنع ،تيقّن أنّ الثعلب النائم يُحصي الدجاج في أحلامه !! لاتنسى هذا الكلام
سايكو: أحسن لحظة في الدّيْن هي حين نقوم بسداده
(صرخ قائلًا): لن أرحمك ياهذا!
انطلق الاثنان صوب بعضهما ليلتحم سيفاهما في جزء من الثانية بين ضربة وأخرى ..كل منهما يبارز بحواسه مجتمعة عدا العينان فهي تُركّز في عيني الآخر ،تنتظر ذاك الجُزء من اللّحظة التي يرمش فيها الخصم جفون عينيه فيغرس السّيف في أحشائه...لطول مدّة النّزاع صارت السيوف تُطلق شراراتٍ عند تلامسها مع بعض ، ما سبّب اندلاع نيران في الحشائش الجافة فالتفّت حول الإثنين دون أن يشعُرا بأنها تُحاصر كِليهما..!
رأى كيرو مساحةً مُلتهبة من بعيد لينطلق مقتربًا منها بعد أن عرف أنه الإمبراطور ليقول: تبا أيها الإمبراطور

المجنون ،لن ينجو أحد فيكما سيتفحم كلاكما وسط هذا الجحيم!
سايكو: إبقى بعيدًا لاتتدخّل ،كل مايهمّني الآن أن أقضي عليك و لو على حساب حياتي .قد تكون خفايا بعض الناس في عيونهم .. وما أراه الآن بين عيني هذا المجرم من حقد أسود ورغبةٍ مظلمة في تدمير كل شيء على هذا الكوكب ، يجعلني مُضطرًا لتدارك القضية و قتله الآن.!.!
ديكوس(ضجرا): تحسبني أُلعوبة بين قراراتك أليس كذلك ؟ ، لاتكرر ماقلته كي لا أنكل بجثتك عندما أقتلك في اللحظات القادمة
سايكو: زئير الأسد لا يكفي لقتل الفريسة أيها المستهتر...
بينما يسدد كل من ديكوس و سايكو ضربات بالسّيوف لبعضهما إذ بديكوس يتعثر ويسقط ، رفع الإمبراطور سيفه ثم أنزله على عنقه.....تفادى الضّربة بصعوبة

بالغة وهو يلهث قائلا: لا تكن مُخادعا على الأقل دعني أسترجع أنفاسي..!!
سايكو(ممتعضًا): من الذي سمح لك بأن تتنفّس هواء هذا الكوكب حتّى تسترجعه...سأقسمك نصفين ،
ديكوس(بسُخرية): لا آسف ، لا تبكي أيّها الصّغير أردت فقط أن أُعطيك إصبعي لأُوهمك أنك تشرب الحليب كي تكف عن بكائك ،لكنك ....تُصرّ على أن تفهم معاني الأمور من حولك و تُريد أن تعضّني!!
سايكو: يبدو أن الحياة سئمت منك بسبب لُغتك السخيفة لذا سأشتّت شمل أعضائك كي ترتاح و يستريح الكل منك ، فقد أحدثت جلبةً منذ أن سطع نجمك فوق عرش الإمبراطورية لبضع أسابيع ...أيّها المخبول !
ديكوس: إختر ألفاظك فانا لم أخسر بعد ، هاأنا سأهرب أمامك وأنت تنظر لاحيلة لك لإمساكي ...راقب المكر وتعلم فنونه لربما احتجته ذات يوم !

(بدأ جسم ديكوس يذوب كالزبدة وسايكو يقطّع فيه بسيفه علّه يقضي عليه قبل أن يُفلت لكن دون جدوى)
ديكوس: يُؤسفني حالك و حال الذين تخلوا عني ، لم يعلموا أنّي الأروع ،لذا سأعمل لاحقا على سلب كلٍّ منهم روح شخصٍ عزيز عليه ،ووضعها في قوقعة الأرواح التي سرقتها.....فأنت كما تعلم أُحب أن أحصل على تذكارٍ منكم ، على أن يكون غاليا عليكم لأقدّر محبتكم لي ، ،.....وردة واحدة لمحبوب مثلي على قيد الحياة أفضل من باقة على قبره ، ،ستشتاقون إليّ يوم لا ينفع الإشتياق ، تذكر هذه الكلمات المُعبّرة !
سايكو: كيف لك أن تتمكّن من فكّ رموز القوقعة!!؟...حقًا...كان من المفترض لبعض البشر ألا يكون أول تلامس لأقدامهم ...مع قُبلات والديهم ، ،! فيُنسيهم أن هذه الحياة مفروشة بالشّوك لا بالحرير..!
ديكوس: مرحى لك ولإستنتاجاتك المبهرة ،على هذا رأسك يستحق مكافئة عظمى وسأعلنها للجميع واحكم بنفسك إن كنت تستحق أكثر:

ياأتباع منظمة السّواد الحالك من يحضر لي رأس هذا الإمبراطور سيحصل على ثلاثة من كنوز الكوكب النفيسة!...سأقدّمها له بيدي وسأفخر به ..ليكون يدي اليمنى ..
التفت لسايكو قائلًا: أرأيت كم أنا كريم ؟ ، بالإضافة إلى كل هذا الكرم ... سأتابع إنشغالاتك ، حتّى فيما يخصّ أحلامك ، كي تنام جيّدًا !!
(انفجر ديكوس ضاحكًا قبل أن يصير جسده ماءًا جفّفه رمل الصّحراء الحارّ...!!)
لمح سايكو من بعيد غُبارًا كثيفًا آتٍ من تسارع أقدام عشرات الجنود الذين يتّجهون نحوه ، ، التفت عن يمينه فرأى ريبتو آتٍ من الجهة الشرقية ، وآثار الكدمات بادية على وجهه..!!
سايكو(متعجّبًا): مالذي حدث ؟
ريبتو: لقد قُتل معظم الجنود في الجهة الشرقية و....!
سايكو: وماذا ،هيا تكلّم!!.؟

(إذ بريبتو يسقط مغمى عليه بين يدي الامبراطور و ثلاث سهامٍ قد اخترقت ظهره..)
سايكو(غاضبًا): كيف تجرّأتم وفعلتموها أمام عينيّ ،لن أسامحكم على مافعلتموه الآن..أيها الجنود أسعفوه بسرعة!
(انطلق مخترقا الصفوف صوب الرّماة وكل من حاول اعتراضه يبدأ بالصّراخ من ألم التشنّجات التي تصيبه لحظة اتّصال عينيه مع عينيّ الإمبراطور ، ،عندما اقترب من مجال الرّماة الذين شرعوا في إطلاق حُزمات من السّهام صوبه ،وجّه بخِفّةٍ لكمةً قويّة لأحد جنود الأعداء جعلته يركع من الوجع ،حمله سايكو بيدٍ واحدة ليحتمي من كلّ السّهام التي التقطها جسم الجندي فصار يقطر دماً ،.. فور التحامه مع خطّ الرّماة انقضّ على أحدهم ، وبضربة سيف لكتفه أسقط ذراعه من مكانها و النّبال التي كان مُمسكًا بها .. بعدها مباشرةً التقط القوس و شرع يرشّ الرّماة الآخرين

بخمس سهامٍ في الطّلقة الواحدة ،ماكانت تنزل إلّا و هي مغروزة بأضلاع خمسةٍ منهم.
استغاث إحدى الرّماة بالجنود: دفاعنا يُدمّر على يدي الامبراطور ومن معه....إقضوا عليه فرأسه أغلى من طنّ ذهب !!
انطلق جمع غفير من الجنود صوب سايكو بغية تقطيعه ...
جندي من العدوّ: أسرعوا و التحموا حوله فجُمجمته الآن قيد المساومة..!
جيموس(من بعيد): كيف وصل الى هناك ، تبًا أيّها الحمقى إحموا الامبراطور !!!
صاح الامبراطور: لا تبرحُوا أماكنكم لاداعي ، هل أبدو لكم كأميرة تحتمي من وراء ظهوركم ، وتُعطي الأوامر من كرسي الحكم البالي ؟!...لقد ظلمتموني حقًا ، لو كان هذا مايفعله الأباطرة الآخرون فتبًّا لهذا المنصب ولنيّة مُستلمه المقرفة !

إحدى جنود العدو: هل تتعمّد إغاظتنا لن تنجو أبدًا لذا إبدأ بكتابة وصيّة الو..... جنووووود تراجعوا حالاً!!
إحدى الجنود: ماالأمر أيّها الجندي ؟ ؟ ؟
الجندي: لقد سحب ذلك السّيف !!..لاتلوموني لكن .. ملعون منذ الولادة ،الذي يقترب منه بدءًا من هذه اللحظة..!
إنقضّ الجنود من غير مبالاةٍ سوى بالمكافأة التي سيحصلون عليها كثمنٍ على رأسه ، التفّوا حوله فإذا بالإمبراطور يُلوّح بسيفه على إحدى جنود الأعداء ، ،تفاداه بسهولة فتفاجأ الجميع بالمجسّمين الغريبين الذين كانا ملتصقين في قبضة السيف تنفلِتان من مكانهما ، تصلّبت مسدّدةً ضرباتٍ متتابعة لكلّ الذين أجهز عليهم فبمجرد أن اقتربوا كان قد أسقطهم أرضًا دون أدنى حراك! ،سحب السيف بخفة يد ليعود المجسّمين لمكانهما عبر حبالٍ غير مرئية متّصلة به...
قالت فيولوس لكيرو: هذا أبسط الأسلحة التي إلى اليوم كي احتاج أن يكشف عنها في هذا السيف الأُعجوبة..

كيرو: بعد الحرب سأتفاوض معه عارضًا أي شيء لقاء هذا السّيف !...!...!

الإمبراطور(مُوجّها الكلام لجنوده): اسمعوا ،أقولها لكم بكلّ قواي العقليّة•• من لايرى الآن النّصر بين عينيه لاداعي لأن يخوض هذه الحرب التي هي خاسرة بالنسبة له ، ، من أحبّ التّراجع فليتفضل مُنذ الآن لأنه إن لم يُضحّي بأي شيء ، فإنّه يُضحّي بكلّ شيء••

تعالت هتافات الجنود: سنُكمل إمّا النّصر أو الفناء أفضل من عبوديّة لاتستحقّ البقاء..!

الإمبراطور: إذن من يُريد أن يُستعبد بما هو في الأصل مُلك له ؟

عمّ صمت رهيب في الميدان يتخلّله صوت هبوب الرّياح

الإمبراطور(بحزم): من يرفض ذلك رفضًا قاطعًا فليصرخ بأعلى صوت

ارتجّ الميدان من وقع صرخاتهم المُدوّية ،لدرجة أن الكلّ يصيح ،وفي نفس الزّمن يضع إصبعيه في أذنيه كي لايُصاب بصممٍ تامّ!!!

الإمبراطور: جيّد فالذين لا يعرفون قيمة الحياة لا يستحقّونها ،صوّبوا نحو القمر فحتى إن لم تُصيبوه مُؤكد ستلمسون النّجوم !

.....والآن تقدّموا..!

قبل أن ينتشر الجنود مجدّدًا على أرض المعركة رأوا جنديان يحملان ريبتو الذي كان يصرخ عليهم آمرا إياهما بالتقدم وهو يحمل عصى وعليه ضمادات في كلّ مكان من جسمه

سايكو(ثائرًا): لماذا أحضرتموه ألم آمركم بعدم ذلك أم هذا عصيان صريح لأوامري ؟

الجنديان: لقد هدّدنا بالإنتحار إن لم نجلبه إلى ميدان القتال فلم يترك لنا خيارًا غير هذا..

ريبتو: سيدي هاقد أتيت لأُتمّ الواجب الذي لامجال للتّحاور فيه..(يسعل)

سايكو: حقًا من لايَفهم لا يُفهم ، يجب عليك أن ترتاح فهذا كثير عليك ،إصابتك خطيرة ألست واعيًا في أي مكان تقف فيه الآن !؟؟

ريبتو(ممسكا دموعه): لكني وعدت نفسي حتى آخر رمقٍ من حياتي ؟....

احتار كلّ الجنود أيتعجّبون أم يسغربون أمام مايسمعونه الآن بآذانهم!

سايكو: شجاعتك أوقدت لهب التحدي في نفوس الجند ،لذا إن خسرناك فكأنما أضعنا علينا مئة رجل ،وما قد يحدث لك من مكروه ابتداءًا من هذه الّلحظة سيجعل الجنود مُحبطين و هذا لايخدمنا كليّا لذا...أيّها الجنديّان !! ،خُذاه وكبّلوه بالحبال وقدّموا له كل ما يشتهي إلى فمه و إن كان ضروريّا أن تمضغوا له الطّعام فله ذلك ، لاأريد لأيّ عضلة فيه أن تتعب بعد الآن...أريد لقلبه أن ينبض فحسب ، أيها العنيد المجنون !عندما تُشفى سأجبرك كي تكون مرسولي

الشخصي سيد ريبتو وإن تطلب مني الأمر استعمال القوة !!
انهمرت دموع ريبتو قائلًا: شكرًا يا سيدي من أعماق قلبي
كيرو(مازحًا): ممم لقد صدقناك أيّها الشجاع الجبان....لن تدخل الميدان إلا ورداءك يرتجف من الهلع ،حينها أخاف عليك من أن تستلّ السّيف من شفرته لا من قبضته
سايكو:...كيرو!!
كيرو: أنا أمزح فقط وهو يعلم ذلك ، ،
ريبتو: طبعًا... يومًا ما سأقليك مع التّوابل ليأكلك أتفه من في هذا الكوكب ، هذا إن وجدنا من يحطّم رقمك القياسي في العته
كيرو: هيي عندما تُشفى جراحك سألعب معك لعبة قطع الرؤوس...أكيد ستستمتع جدًا
سايكو: ألن تكفّ عن هذا !!
كيرو: أاه نسيت نفسي

ريبتو و هو محمول على أكتاف الجنديّين اتكّئ ليقول ساخرًا لكيرو: إيّاك و التّفاني في القيام بالواجب فهناك أتباعي يتجسسون عليك وسط ميدان المعركة إن كنت متخاذلا ، ،لذا خُذ بنصيحتي وكُن عند حُسن الظن

كيرو: جميل ، تعلم ؟...هي المرة الأولى التي أستمع إلى نصيحتك و لا أندم...!

ريبتو: أبله و رائع في نفس الوقت

كيرو: لما لا تشتري عقلاً ...!؟ تجده يُباع في متجر الخردوات فذلك ما ينقصك

انتشر الجنود مجدّدًا وسط المعركة...جيموس الذي كان متسرّبًا بين صفوف العدوّ ،من كثرة انخفاضه بدا وكأنّه يجري بسرعة رجلين ، مُسدّدًا ضربات جدّ خفيفة بدقّة عالية يصيب بها الشّرايين إصابات بليغة في أقدام الجنود التابعين للمُنظّمة ،والذين بمُحاولاتهم البائسة في الإقتراب من المُساعد الأوّل للإمبراطور أعلنوا على أنفسهم العيش بقيّة حياتهم مشلولين ، بينما هو مُنطلق صوب هدفه وهو العملاق الثاني لتحريضه ضدّ

المنظمة ،وجده جالسًا على الأرض بين جبلين في خلفية ميدان المعركة ، مُتألّمًا وهو يحتمي بذراعيه لاحيلة له كيف يقضي على بعض الرّماة الذي يُلقون عليه الرّماح من على الجبلين ، سحب جيموس كيوفا من جيبه ،قبل أن يقذفها على الأرض قال في نفسه: أرجو أن يكون مُستيقظًا...ألقى بالكيوفا الزُّجاجية بقوّة فظهر له .....قُندس! وأسوء من هذا أنّه في سُبات ، ، لم يعرف جيموس ماذا يفعل مُطلقًا ، و....إذ بالمُفاجأة تُطلّ دون أن يتوقّعها ، مخلوقات الجيزو تملأ سماء ساحة القتال... تحمل على ظهر كلّ منها المُتسكّع "ريكرو" ،حطّوا على الأرض مصطفّين أمام جيموس الذي لم يدري ماهذا ،اقترب منه مخلوق جيزو مُسلّمًا له رسالة...قرأها "إلى المساعد الأوّل نحن مخلوقات مُذنبة لكنّنا كما وعدنا الإمبراطور سنقوم بردع أعدائكم فكوكبنا كوكب واحد ،لقد تمّ نفينا لكنّ الإمبراطور لم يُضخّم الأمور وقبل بالعرض الذي قدّمناه له ، بأن

نعمل كصفٍّ واحد وهانحن لأجل ذلك الغرض المُوحَّد ، ، التوقيع ٠٠جيزو الأب ٠٠"

جيزو الأب: اهجموا و لاتدعوا أحدًا ينجو من قوّاتهم ،ريكرو امتصّوا كلّ طاقةٍ تجدونها في أجسام جنود المنظّمة ، ، ،

جيموس: أرجوكم قبل ذلك خلّصوا ذاك العملاق من الرّماة فقد أضعفوا كلّ طاقته

جيزو الأب: عُلِم سيكون ذلك في الحال!!

تفرّعت قواتهم تقضي على الرّماة واحدًا تلو الآخر حتّى أخلوا سبيل العملاق بعدها تقدّمت فرقة من مخلوق الرّيكرو ليمُدّوه بالطاقة

العملاق: أيّها القطّ هناك!!

جيموس: م..م..ماذا تُريد ؟

العملاق: لم تمرّ عشر دقائق منذ أن رأيتك أعزلًا و الآن تلتفُّ حولك هذه القوّة اللامتناهية ؟ ياللعجب

جيموس: حقيقة أنا أيضًا مندهش ،بالمُناسبة أتيت قاصدًا إياك لمُساعدتنا فأخوك في صفوفنا

العملاق: لايزال حيًا!؟؟!

جيموس: نعم

حمل العملاق جيموس وانطلق به ليلتقي في الطريق بأحد أعضاء المنظمة فأشار عليه جيموس فكبح من سُرعته

العملاق: مالخطب ؟

جيموس: إنّه...الظلّ...باكلوك!!

العملاق: أريد سَحقه بقدميّ هاتين هل تسمح لي ؟

جيموس: ممنوع الحركات المُتهوّرة في معركة مع هؤلاء!

العملاق(مُتوسّلًا): أرجووووك!

جيموس(مُنزعجًا): أووه هدوء لن تُفلح في ذلك ، ، وتضييع أثره بين أجساد الكل هو الأسوء ، ،أنزلني حالًا وابقى بعيدًا

رفع باكلوك رأسه فرأى شخصًا يحجُب ضوء الشّمس عنه هاوٍ على رأسه ،بعد أن تفادى مخالبه تراجع بضع أمتارٍ وهو يبتسم قائلًا:

أهلاً بقطّ الإمبراطور الحلو لقد أتيت في وقتك فجنودكم مُملّين يجب عليكم تقديم المرح لأعدائكم إن كُنتم حقًا تهتمّون لأمرنا إلى هذه الدّرجة !!

جيموس:.....! ماذا تفعلُ عندك ؟

أمام دهشته اقتلع باكلوك أصابع يديه بعضّها واحدة تلو الأخرى ، لافظًا إيّاها على الأرض ،

العملاق: هل جُنّ السيّد مُختلّ ؟ ؟

جيموس: ممكن جدًّا هذا الإفتراض

شرع باكلوك في التّمتمة بلُغةٍ غريبة مع تحريك ذراعيه حركةً سريعة تسببت في خروج دم كثير من أصابعه ثم تفوّه بكلمتين : انبعاث و تمدّد!....

ثارت ثائرة العملاق ففتح كفّ يده وضرب باكلوك ليصيبه مباشرةً

العملاق: تمكّنتُ منه

جيموس: عِملاقٌ أحمق !

صار جسمُه زُبدةً جفّفها رمل الصحراء ،

أصابعه العشرة المقطوعة بدأت في الإهتزاز مع تضاعف طولها ، لما صارت في كلّ منها مترين ، برز رأس أفعى عند كلتا طرفي الأصابع الممدّدة

العملاق: استعدّ ، هذا المسخ لايريد الإستسلام

صارت الأفاعي تسير من جهة رأس واحدة والرأس الآخر يتبعه متدحرجًا ,ماإن توغلت تلك الافاعي وسط الجنود المذعورين ناداها باكلوك: أيتها الأفاعي كلّ رأس يجعل لنفسه وِجهةً لكن بتوافقٍ جسدي واحد!!!

انطلقت تزحف في ميدان القتال ماإن تصل أمام جندي تقفز عليه من الخلف وتطوّق عُنقه بقوّة تُرديه قتيلًا في ثوانٍ قلائل...

جيموس(بأعلى صوته): عملاق!! حذّر صفوف الرماة ،إنها مشانق متحرّكة ،وتستهدفهم مباشرة....إنسابت الأفاعي في أرض المعركة مُتّجهة إلى الرّماة وقد تضاعف عددها بكثرة فمنها من قضى عليها الجنود المتفطّنون ، وبعضها تمكنت من المنْشغلين عما قد يزحف تجاههم ويُهدّد حياتهم !

وهي تسير متسرّبة وسط الصفوف إذ سقطت فأس على ثلاث أفاعي شطرتها إلى نصفين ،إنه أرامي ، اكتشف خُبث الخطّة بأن يُستهدف الجنود بصفة عامة و الرماة بشكل خاص عبر شيءٍ زاحف لايلفت الإنتباه
،فالمقاتلون مشغولون عما قد يغدر بهم من أمامهم وخلفهم .. ، ولم يحسب أحد أن الأرض التي يقفون عليها ستصير مصدر تهديد!
جيموس: أرامي قل لي كم عدد هذه الأفاعي ؟
أرامي: لحظة سأعُدّها في الحال....لقد تضاعف من عشرة إلى أربعين
جيموس: هل تفرّعوا أو يتجهون من هذا المسلك فقط ؟
فجأة نطقت أفعى قائلةً: ونِعْمَ الفكرة!!! تفرّقت كلّ الأفاعي مُتخذة مسارات مُتشعّبة..!
أرامي(غاضبًا): تبًا لك لقد أعنت العدوّ بجهلك ...حواس هذه الأفاعي لها وُصلات عن بُعد مع باكلوك بعد أن هرب...مُغفّل!!

جيموس: أ..أ لا هذا خطأ كيرو (يصرخ): أين أنت يا كيرو أيها المخطط الحربي الأبله لماذا لم تعلّمنا لغةً نتكلّم بها أثناء الحرب نَخُصّ بها أسرارنا ؟ ؟

أرامي: كلّكم تلقون اللّوم عليه ...هو مخطط حربي وليس غسّالةً للأدمغة!! ،....ماذا الآن ...هزّة أرضيّة أخرى ؟ ؟ ؟

جيموس: انتظر أشتمّ رائحةً على بُعد خمسين مترًا ،متأكّد أنه لم يمرّ وقتٌ طويل منذ أن التقيت بها...

أرامي: رائحة مقرفة بما يكفي لتُنسيك مصدرها!!

جيموس وهو يستنشق الهواء بسرعة مرارًا وتكرارًا: مياااااو لقد تذكّرت إنّها رائحة عملاق

أطلّ عليه العملاق الذي معه من الأعلى : قُل أنّك تقصدني ؟ ؟ ؟

جيموس(مضطربًا): بالتّأكيد لست أنت ، ،أظنّه أخوك يقترب منّا!!!

العملاق وهو يحكّ عينه بيده: لاأعرف جيّدًا رؤيتي غير واضحة وسط هذه الصّحراء ، كل مايبدو لي أعتقد أنّه

سراب ، يجب أن آكل بعض الطعام لتعود إليّ القوّة في بصري ، ، مدّ يديه إلى جنود المُنظّمة فالتقط ستّةً منهم .....ابتلعهم دُفعةً واحدة!!!!

جيموس: مياااو هذا مُقرف...استعدّ فمن غير المعروف عنه إن كان عدوًّا أو حليفًا ، ،ابتعد يا أرامي سيسحقوننا تحت أقدامهم

أتى العملاق لمّا اقترب لم ينطق بأي كلمة ، اصطدم عنيفًا بصدره الضخم إلى صدر أخيه سبّب هزّةً أرضية تحت أقدام الكلّ

جيموس مُغمضًا عينيه: هل نحن موتى أم لا؟؟

أرامي: لاأظنّ

جيموس: مياااو ،إفتح عينيك واسترق النظر في أي عالمٍ نحن فيه الآن؟

أرامي(متثاؤبًا): إفتح عقلك ثمّ افتح عينيك

فتح جيموس عينيه قليلًا فإذا بشلّالٍ ينزل فوق رأسيهما ،

جيموس و أرامي(مذعورين): نحن ميّتووووون

رفعا ناظريهما فوجدا العملاقين يبكيان!!!!
العملاق الصغير: أخي لماذا فرّقوا بيننا ؟ ؟
العملاق الكبير(مُتؤثّرًا): لاأعلم ولكن كُف عن هذا البكاء فأنت تجعلني أبكي بمنظرك هذا
أرامي: توقفوا عن البكاء ظننّا أنّكما ستتصارعان فتيقّنّا أنّنا سنهلك وها أنتم ستُغرقوننا بدمُوعكما مئةً تلو المئة.....!
العملاق الصغير: من هذا الحقير الذي يتكلّم أين أنت لأسحقك سحقًا ؟
العملاق الكبير: لاداعي لهذا إنّه مُرافق للإمبراطور الحديث سايكو ،
العملاق الصغير: كلّ البشر غير رحيمين بالعمالقة يجب عليهم دفع الثمن لتجرؤهم على استعبادنا لسنوات طوال!
العملاق الكبير: قُلت كفى لم يُخطِأ حدسي ، فمازلت طائشًا

وصل الإمبراطور تصحبُه فيولوس
العملاق الصغير:أ...آسف ،أين هذا الإمبراطور الذي ترغب في مُساعدته في تلك القضيّة
جيموس: هو في مكان ما وسط المعركة ، لكن مالذي تتحدّثان بشأنه ؟
الإمبراطور من خلف ظهره: إنه يريد استكشاف مكان قلعة لامرئيّة
صُعِق جيموس فقفز في الهواء: مياو أهلا بك
الإمبراطور: هل تتصرّف من دوني أيّها المُساعد الوفيّ ؟ ؟ ؟
أرامي: لقد اقترح عليّ أن أُرسل طائرًا يبحثُ عنك وسط المعركة بعد أن جمعنا العملاقين مع بعض بنجاح
الإمبراطور: ثمّ ؟ ؟
جيموس: ثم لم أجد أثرك فالغبار كثيف في الميدان كما ترى ، لهذا ، الإنتظار حتّى يصير هواء المكان نقيًا فكرة غير ذات منفعة!

الإمبراطور: ليس مُهمًّا ،الشيء الوحيد الذي أريده هو أن أطمئنّ على صِحّة العملاقين ؟
قال العملاق الكبير: نحن في حالة ممتازة ،لم نتأذّى حتّى الآن ، ومُستعدّون للتّضحيّة
العملاق الصغير(مُضطربًا): ضحّي بنفسك وحدك ، أريد أن أكوّن أُسرةً في الوقت الحالي
احمرّ وجه العملاق الكبير فقال: أُنظر إلى وجهك إنه يقطر سُخفًا و عتهًا
العملاق الصغير:أنا أمزح هذا كل مافي الأمر
الإمبراطور: جيّد جدًا ، والآن فليتبعني الأعضاء الموجودون وليُعلَم الباقون ليجتمعوا أمام ساحة الإعدام...
توجّه الجميع إلى حيث الساحة التي لاتبعُد سوى بضعة أمتارٍ عنهم
الإمبراطور: أيّها العملاقان لديكما مهمّة وستدعمكم فيها مخلوقات الجيزو ، ولاأريد لأحد التناقش معي في الوقت الحاضر

العملاق الكبير(مُستغربًا): هل هذا ضروري ؟
الإمبراطور: بالطّبع ،انتظروا لحظة
سحب كيوفا وأطلقها فانفجرت ،
،بعدها ظهر••الجيزو الأب••
الإمبراطور: أعرف أنك أطلت الإنتظار ،
.... لكن لم يكن الأمر بيدي !!
الجيزو الأب: لاعليك ،أظنّك استدعيتني لأبحث لك عنها ؟ ؟
الإمبراطور: نعم من فضلك ، ،هل ستحتاج إلى أعوانك ؟ ؟
الجيزو الأب: طبعًا لا ، يكفي أن أُشغّل كل حواسي لأجدها....
الإمبراطور: حسنًا إفعلها إذن!!
طار المخلوق في أعالي السماء حتّى صار لايظهر أثره سوى كالنّقطة ، بعدها أفلت عشرة أنياب ذِئب يُحدّد بها الهدف...سقطت مشكّلةً خطًا مستقيم!!
سأل العملاق الصغير: مالذي يبحثُ عنه ياأخي ؟

العملاق الكبير: أنا أعرف لكن ،ستعرف مِن فمه أحسن!

نزل الجيزو الأب من السماء ، وركّز ناظريه تُجاه الأنياب جيّدًا في كيفيّة سُقوطها على الأرض....بعد ثوانٍ قال:

انطلقوا إلى حيث قصر الإمبراطورية الآاااان.....!

تحوّلوا بمسارهم نحو القصر ، لمّا وصلوا إليه قال الإمبراطور مُندهشًا: هل يُمكن هذا ؟

الجيزو الأب: مع الأسف نعم ....طوال فترةٍ لايُستهان بها

قال الإمبراطور والعرق يتصبّب منه: إذن يجب علينا فِعلها ،أيها العملاقان.... ،دمّرا القصر عن آخره...دون استفسارات !

طار العملاقان فوق القصر حتّى وقفا على قمّته ، قفزا ثمّ نزلا بكلّ ثِقلهما على القصر ماجعله ينهار ويصبح حُطامًا ، لم يتوقّف العملاقان للحظة لإلتقاط أنفاسهما

حتّى الدّقيقة الرّابعة حينما تأكّدا أنّ القصر قد صار ثُرابًا!!!

جيموس(بصوت خافت): أنا آسف من أجلك أيّها الإمبراطور سايكو

قال الإمبراطور وأعصابه قد انهارت وهو يرى القصر مُدمّرًا أمامه: إبحثا الآن عن شيء يُشبه البشر تحت الأنقاض!

بدأ الكلّ في البحث ، استغرقت غربلة الأنقاض سبعين دقيقة قبل أن يجدا جُزءًا من الهدف ، إنّها جُثّة تي أوزو ، أحد أعضاء المُنظّمة

الجيزو الأب: تبًّا لقد تمكّن البقيّة من الهرب!!!

العملاقان: مالذي حدث ؟

الإمبراطور: لقد أسفر الخطّ الذي رسمته الأنياب لجيزو الأب عن اكتشاف أن المُنظّمة قد شيّدت قلعتها اللامرئية في نفس مساحة الأرض التي بُني فوقها قصر الإمبراطورية ،لسوء الحظّ أنّنا ضربنا القلعة في توقيتٍ غير مُناسب كي نقضي عليهم دُفعةً واحدة العملاق

الصغير: من كان فيكم طويلًا في القامة فليُخبرني بما يراه الآن عند ساحة "دوكاس" التي تحتضن قوى توازن كوكبكم ،
العملاق الكبير: إنّه .....حرييييق!!!
انقشع السّحر في مجسّمين من الكيوفاس واندلعت في واحدة نارٌ صفراء و بنفسجية ،
أحسّ جيموس بحُرقةٍ غريبة على جانبه الأيمن ،نظر إلى سيفه فرأى دُخانًا خفيفًا ينبعث من نصله ، أسرع بسحبه فوجده صار مُحمرًا يتطاير منه اللهب ، سارع بإلقائه على الأرض بعد أن اهتز في يديه ،استدار ليجد كلّ الجنود قد حدث لهم نفس الشيء غير أنّ سيوفهم ماإن تركوها طارت في أعالي السّماء تكاد تُلامس السحب...
الإمبراطور: سنشهد الآن أعظم رجمٍ للأعداء في تاريخ هذا الكوكب
السيوف تلتفّ حول نفسها بسرعة ماأدّى إلى تكاثُف اللّهب حولها وفجأة بدأت السيوف الحارقة تتساقط

كالأمطار ، تغرز نفسها في أجساد جنود منظمة السواد الحالك وفي الأفاعي المُنتشرة في الأرض
العملاق الصغير: سأ....أشعر بدوار غريب
فيولوس: سيتقيّأ ابتعدوا فورًا عنه
نزل العملاق على أطرافه وحاول إخراج شيءٍ قد علِق في حلقه
ضربه أخوه على ظهره بعنف فلفظ شيئًا مُميّزًا
...إنّها...••الكيوفاس••وقد صار لونها أسودًا تمامًا...!!!
العملاق الصغير: والآن أُحس بإرتياح كبير!
ميدرو: أيّها العملاق الصغير ، قرّب أذنك !
اقترب العملاق برأسه ،بعد أن ملأ رئتيه بالهواء ،صرخ ميدرو في أُذنه : أيّها المُغفّل لقد أتلفت الكيوفاس الرّابعة في بطنك ،سيحدث شيء ما في هذه اللحظات أدناها أن يصير هذا الكوكب غُبارًا...مع أن هذا الأمر قد تأخّر عن أوانه نوعًا ما !
العملاق الصغير: والآن دورك قرّب أُذنك لتسمع ما لديّ وأطلب منك أن تتماسك...

ميدرو: ياترى ماهذا الخبر الحزين الذي ستُطلعني عليه ويُحتّم عليّ التّماسك !؟
اقترب ميدرو وفور إحساسه أن العملاق قد ملأ رئتيه بهواءٍ كثير ،فهم قصده بالتّماسك لكن بعد فوات الأوان ، صرخ في أذنه ببضع جُملٍ فاضطرّ كلّ الجُنود بعيدي المدى لأن يُغلقوا آذانهم لقوّة صوته: "أيّها التآّافه الأبله شبيه العنزة لم تتلف ، بل انتهى مفعولها للأبد و شُكرًا على الإصغاء وحُسن المتابعة أيها الميدرو المُحترم الرائع"
أُغمي على ميدرو في الحال من الصّدمة الصّوتية التي جعلت بعض من الجنود القريبين يطيرون بعيدًا بسبب الإندفاع العنيف للهواء من فم العملاق الصغير!!.....
الإمبراطور(منزعجًا): إذن فليكن الإحتفال..بعد دقائق من الآن
سُرّ العملاق الصغير بعد سماعه كلمة إحتفال ، لكنّ الإمبراطور أفسد فرحته عندما تابع قائلًا: لن يحدث

ذلك حتّى يستيقظ ميدرو من غيبوبته التي سبّبتها له فمن دونه لن تكتمل الفرحة وستسهر على مُتطلباته لوقت تعافيه••••

فيولوس: هذا ثمن التسرّع ،ستُجبر على دفعه جملةً دون التقسيط...

العملاق (مضطربًا): ياويلي ماذا حصدتُ في هذا اليوم المشؤوم!!. سقطت آخر شعرتين من رأسي لأصير أصلع تمامًا ، و كان لاينقُصني سوى إنسانٌ مغمًا عليه لأعتني به !

سقط طائر ميّت على الأرض أمامهم !!!

العملاق: ماهذا ، أهو من نكبات وجودي هنا ؟

فيولوس: لا ،أظن أن ضوء الشمس انعكس على صلعتك التي تبدو كالمرآة ماسبّب للطائر العمى تلته السّقطة الحُرّة

أرامي: قُل لي ماذا ستفعل بيديك الكبيرتين فيما يخصّ إعداد الأكل لميدرو و كذا إطعامه.. •~• .....

••o..أعتقد أن فمه بالنّسبة لك كثقْبِ إبرةٍ ! و...

صاح العملاق ليشرع في البُكاء من تتالي المصائب عليه فقال: لاااا ...أنا عملاقٌ ياجماعة جِدُوا لي عملًا أصعب من هذا !

الإمبراطور: هل أنت متأكّد ؟

العملاق: أكييد ، نعم و مستعدّ لكلّ شيء

الإمبراطور: هل ترى تلك هناك ...

العملاق: أ...هل تتكلّم عن ساحة الإعدام التي تلوح في الأفق ؟

الإمبراطور: لاأظنك ترى شيئًا آخر غيرها

العملاق: ماذا تريدني أن أفعل ، أقلِبُها ؟

الإمبراطور(بضجر): أنت عملاقٌ مُزْعج بقرائتك لأفكاري ...الأمرُ ليس كذلك ، ، ، فقط...إمسحها من الوُجود حَالاً وفورًا

العملاق الصغير(متحمّسًا): ليكن ذلك لإمبراطور الكوكب المعظّم سايكو !!! ، ولاداعي لأن تُساعدني ياأخي فأنا لها

العملاق الكبير: حاضر حاضر لقد فهمت!

لم يلحظ أحد من الحضور كيف وصل بسرعة الرّيح لموضع ساحة الإعدام سوى الغبار الذي ارتفع بكثافة عليهم جميعًا ، سمع الجنود و الحاضرون صوت العملاق الصغير وكأنّه يُفرِغ شِحنات غضبٍ كانت مدفونة في صدره منذ زمن طويل من الصّمت ، وهو يُدمّر تلك السّاحة و يُخرّبها شبرًا بشبر

جيموس(مذهولًا): ياإلهي لو كان يقاتل ضدّنا وليس معنا لحدث في صفوفنا من الخسائر مالا تحصيه الأرقام !

فيولوس: نعرف حالك ، هرب و فرار و اختباء!

جيموس: من الظاهر أنّكِ لو كنت مكاني ستقتلينه بنظراتك التي جعلت عيناي...آاااي عيناي تُؤلمانني ،

فيولوس: لاعليك عيناي عاديّتان في الوقت الحاضر عكس ما تتصوّر ، أنت فقط...مسحور من طرف أحدهم

أرامي: إجرُؤا على إعادة ذات الحوار أمام العملاق فهو قد عاد من مهمّةٍ بالنسبة له محضُ إحماء •

فيولوس: ...أ..أين حُطام ساحة الإعدام؟

اقترب العملاق ووجهه في اصفرار ، قال لهم
ياجماعة...سأ...صرخ الإمبراطور: اااررررفففع رأسك !!
رفع العملاق رأسه ليتجشأ بقوّةٍ ماشتّت سِربًا كبير من الحمام كان مارًا في الجوّ
فيولوس: أنت عملاقٌ غير معقول! ، حُطام الساحة ، ،لاتقل لي أنّك..أكلته ؟
العملاق: امم لقد أجبتِ نفسكِ بنفسك..
فيولوس: بهذه البساطة يا سيّد عملاق !!!!؟
العملاق: كُنت مُجبرًا على ذلك فهو أهون من الإعتناء بصديقكُم الفاقد للوعي ..من يضمنُ لي أنه سيسْتيقظ في غضون أيام وليس بعد سنوات ؟
جاء كيرو من بعيد ومعه شخص ما تمكن من أسره...
فيولوس: لقد أتى مُخطّطك الحربي أيها الإمبراطور وهناك شيء أحضره ، ، ،ويهُمّك!!
عندما دنا منهم ذُهِل الجميع ،أما الإمبراطور فقد ابتسم وهو يرى أحد أعضاء مُنظمة السّواد الحالك مُكبّلا

بالسّلاسل والحبال المسحورة ، والتي يستحيل فكّ عُقدها

أرامي: أقدّم لك حياتي على أن أعرف كيف استطعت النّيل من...فوكس ؟ ؟

كيرو: لم يكن بذلك الشأن ليستطيع الإفلات من قبضتي الشائكة!

أرامي: عظيمٌ جدًا ويظهر هذا دون الإدلاء به

تقدّم الإمبراطور نحو فوكس فنظر بعمق في وجهه التالف من كثرة آثار اللّكمات ثم قال: ماذا فُعِل بالسّيد فوكس ، إنه لمن العار أن يتمكن منك أحد ممّن هُم صغار بنظرك

فوكس: كُل مافي الموضوع أنه عندما حوصرت لم أقاوم..لم تكن لدي رغبة في ذلك وليس الأمر في أنّني أُجبِرت

صرخ كيرو: هل تكذب أمام الإمبراطور؟ ، لم يكن لديك خيار ...فلتلزم الصّمت!

فيولوس: انتظروا إنه لايكذب ،لاشيء يدلّ على ذلك..درجة حرارته جد عادية و قلبه يخفق بشكل غير مُضطرب وأنفاسه تُحدث هدوءًا يجعل أذناي تبحثان في برودته مايسببّ لرأسي...رأسي يُألمني آاااه

جيموس: جُنود خذوها بعيدًا عن هذا القذر لترتاح

لما اكتشف العملاق الصغير أنّ الرفاق تمكّنوا من الإطاحة بأحد أعضاء المنظمة انطلق نحوهم مُسرعًا وهو يصيح : ابتعدوا ، مَنْ هذا سيّء الحظّ الذي وقع بأيديكم وأنا حاضر بينكم ،سأجعل هذا العضو صُورةً على الأرض ومن تم غبارًا••

أشار الإمبراطور للعملاق بالتوقف حيث هو فكبح سُرعته بصعوبة بعد أن طلب منه عدم الإقتراب سنتيمترًا واحدا وإلا سيجعله قزمًا

الإمبراطور: لنعد إلى استجوابنا الهام ، والذي قد يضمن لك أن تعيش بضعة أيام ، إن كُنت مُتفهّمًا قبل أن تصير طيّ النسيان...سؤال أين يختبئ آكروب و ديكوس وباكلوك ومن هم الأعضاء الجدد في منظمتكم ؟

فوكس: سُؤال غير لطيف ليس عندي إجابة
اندفع جيموس وتحت سيطرة غضبه وضع لكمة قويّة مُباشرة كسر بها أنف فوكس
الإمبراطور: لم أطلب منك ذلك ، لماذا تفعل دومًا مايُمليه عليك دماغك ؟
جيموس: يستحقها فهو لايعلم أنه يواجه وقفة اعتراف أمام إمبراطور وليس أمام زوجته أو ماشابه
أرامي: ألم تعرف أن هذا الأسلوب لاينفع مع أمثاله ؟ ، نحن نحاول أن نجعله يعترف بأدنى شيء فهو سيموت بعد أن يقرر الامبراطور وقت إعدامه...أعتقد أنه سيجرّب عليه فنونًا من التّعذيب
الامبراطور: آسف لن أُعطيك وقتًا كبيرًا لتُفكّر ، تمام السّادسة صباحًا من نهار غد ،ستركع عند ساحة الإعدام التي دُمّرت ليكون مصيرك على أنقاضها
فوكس: لن أبكي أو أتوسّل ،كل مافي القصّة أنني لاأملك أيّة فكرة عن المكان الذي تحوّلوا نحوه..لما يهمّني الأمر وقد تركوني أواجه مصيري هنا وحدي!!

في الصباح على السّاعة الخامسة و خمسٍ وأربعين كان قد تجمهر الجنود و أهاليهم ليشهدوا نهاية أحد مُسيّري المُنظّمة التي عاثت في الكوكب فسادًا ، ،تم وضع فوكس مقابلًا كلّ الجماهير كي يروا نهايته المحتومة استعدّ الإمبراطور ،تنهّد ،سحب سيفه ،رفعه لأعلى حتّى صار السيف خلفه تمامًا ليقول: فوكس من كان يُصدّق أنك ستُعدم على حُطام منصّة سال عليها دم كثيرٍ من الأبرياء ،وكُنت سببًا في إزهاق أرواحهم بشكل رئيسي ؟....

فوكس: لاشيء مُهمّ الآن ، يجب أن يشكروني لقد قطعت رؤوسهم في منصّة عندما كانت مشنقة كان يُطلق عليها إسم يُجمّل مظهرها نوعًا ما في نفس من سيُلاقي مصيره الأخير " مشنقة العظمة" والآن صارت منصّة إعدام بالية بعدما سُفِكت فوقها دِماء البُسطاء

احمرّ وجه الإمبراطور: إذن صارت " روح البسيط لاتساوي شيئًا عند المجرم وإن كانت لذي شأن سيُنظر في شأنها بتأنّي " قاعدة محنّطةٌ ولاتتغيّر أليس كذلك ؟

فوكس: في الحقيقة...
سقط رأس فوكس من مكانه بعدما أنزل الإمبراطور
سيفه على رقبته مُشمئزًّا من تجرّئه على ذِكر شيءٍ يدّعي
في مُقدّمته أنّه مُطابق للحقيقة
صاح كل الجنود: يحيا الإمبراطور العادل سايكو
••••••••
الإمبراطور: أُعلن وبكل فخر أن كوكب warbia قد تحرّر
من قوى التوازن الغامضة "كيوفاس" وهذا الأمر نهائي
،لكنّنا مُطالبون بحراسة هذا الكوكب فنحن مُنذ
القِدم....نعيش على ظهره من دون مُقابل!!!!! فليبدأ
الإحتفال
أُقيمت حفلة كبيرة التقى فيها كُلّ الأعضاء و الجنود في
السّاحة المعزولة ، تم إعداد أشهى المأكولات و
المشروبات ، تناول الجميع الطعام بعدها بقليل باشر
الإمبراطور خطابه:

•""""""•لاَدَاعِي لِأنْ نَسْتَفِيقَ مِنْ حُلْمٍ كُنّا نَدَّعِي أَنَّنَا نُرِيدُ العَيْشَ فِيه ،فَالآن نَحْنُ نُحَاكِيهِ بِكُلِّ مَاتَحْمِلُهُ الْحَقِيقَةُ مِنْ مَعَانِي
نُرِيدُ أَنْ نَصْرُخَ فِيهِ لَكِنْ... دُونَ أَنْ نَنْطِقَ بِأَيّ
حَرْفْ..وَهُنَا يَكْمُنُ الْعَائِقْ ، فِي أَنّ الصُّرَاخَ لَهُ حُرُوفٌ
تَكْشِفُ عَمّا بِدَاخِلِنَا ،وَلِما نُخْفِي شَيْئًا عَنْ بَعْضِنَا الْبَعْضْ
وَنَحْنُ بِكُلّ بَسَاطةٍ..."إِخْوَة"
اَلْحَيَاة تُعْطِينَا أُمُورًا وَ تَنْزَعُ مِنَّا أُمُورًا أُخْرَى ، تَضَعُ بَيَن أَيْدِينَا أُمُورًا وَ تُخْفِي عَنَّا أُخْرَى
هِيَ هَكَذَا إِنْ لَمْ تَتَعَايَشْ مَعَهَا دَعَسَتْكَ بِجَزْمَتِهَا المليئَة بِدِمَاء الّذِينَ تَحَدَّوا صَرَامَةَ قَوَانِينِهَا ..دِمَاءٌ بِهَا أَرْوَاحُ أَصْحَابِهَا تَصْرُخُ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ بِعَدَمِ جَدْوَى
مُحَاوَلاَتِهِمْ ، وَ أَنّ الْشَّجَاعَةَ حِكْمَةٌ وَليْسَتْ طَيْشًا •{}•
عَدُوُّنَا يَرَى أَنَّ الْوَاقِفَ مَعَ الْحَقّ خَائِنٌ عِنْدَهُمْ ، وَ الّذِي يَخُونُ الْحَقَّ هُوَ خَائِنٌ أَيْضًا ،حَتَّى إِنْ كَانَ مَعَهُمْ مُتَوَقَّعٌ مِنْهُ خِيَانَة ضِدَّهُمْ ، ، كُلُّ هَذَا....لِأَنَّه شَخْصٌ يَمْشِي فِي اتِّجَاهِ الرِّيح..هُمْ أَفْرَادٌ مُتَنَاقِضُون وَ لاَيَجِبُ بَقَائُهُمْ عَلَى

قَيْدِ الْحَيَاه..لَكِنَّنَا لِنْ نَقْلَقْ ، فَلَمْ نُوجَدْ فِي كَوْكَبٍ أَحْوَالُهُ مُتَدَهْوِرَة إِلَّا لِتَخْلِيصِهِ مِنْ هَذَا الْعِبْءِ الْمُتَكَاثِرْ.....إنتهى •"""""•

.....يُتبع

FB/ bml2012